وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد الصديق بن يحيى
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة

الاتساق والانسجام النصيان في رواية "رحلة ابن بطوطة الجديدة" "الرحلة البهية إلى باريس السّرية" لـ "عبد الرحيم مؤذن"

مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبين:
- نبيلة صابـــة
- يسرى بوطيار

إشراف:
– د.أحمد موهوب

لجنة القراءة

د/ كيفوش ربيع	أستاذ محاضر –ب–	رئيسا
د/أحمد موهوب	أستاذ محاضر –ب–	مشرفا ومقررا
د/ معاش يوسف	أستاذ محاضر–ب–	عضوا

السنة الجامعية:

1443/1442هـ

2022/2021 م

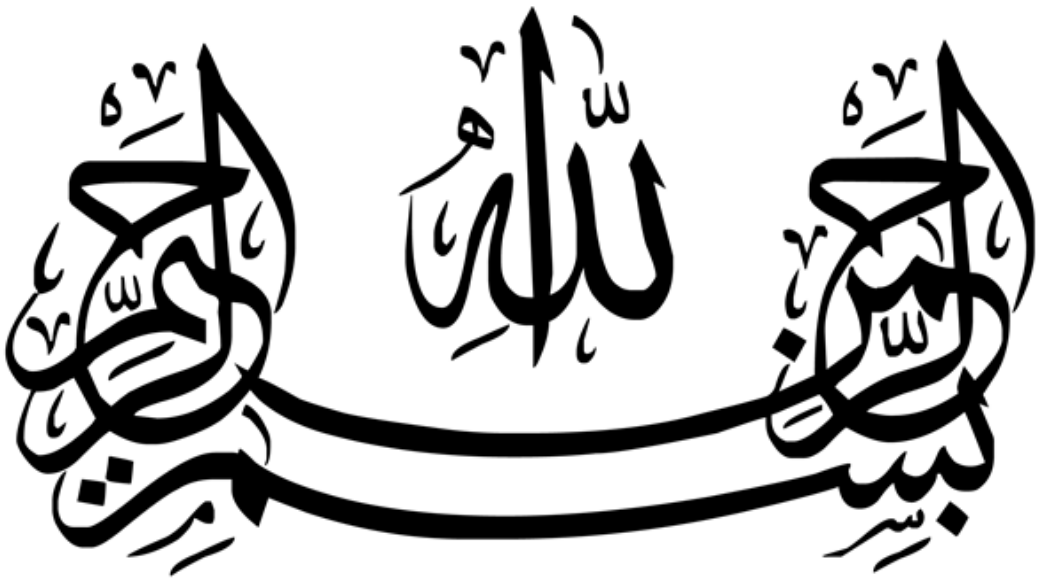
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الشكر أولا لله عزّ وجلّ الذي منّ علينا بنعمه التي لا تحصى ولا تعدّ

وثانيا نتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير والعرفان لأستاذنا المشرف

"**أحمد موهوب**" الذي أشرف علينا في هذا البحث

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ **عبد الرؤوف قماش** على

مساعدته لنا ووقوفه معنا ودعمه لنا

والشكر الخاص أيضا إلى كل الأصدقاء والزملاء وإلى كل من ساعدنا

في إنجاز هذا البحث ولو بالشيء القليل

لكم منا كل الشكر والتقدير والاحترام

نبيلة يسرى

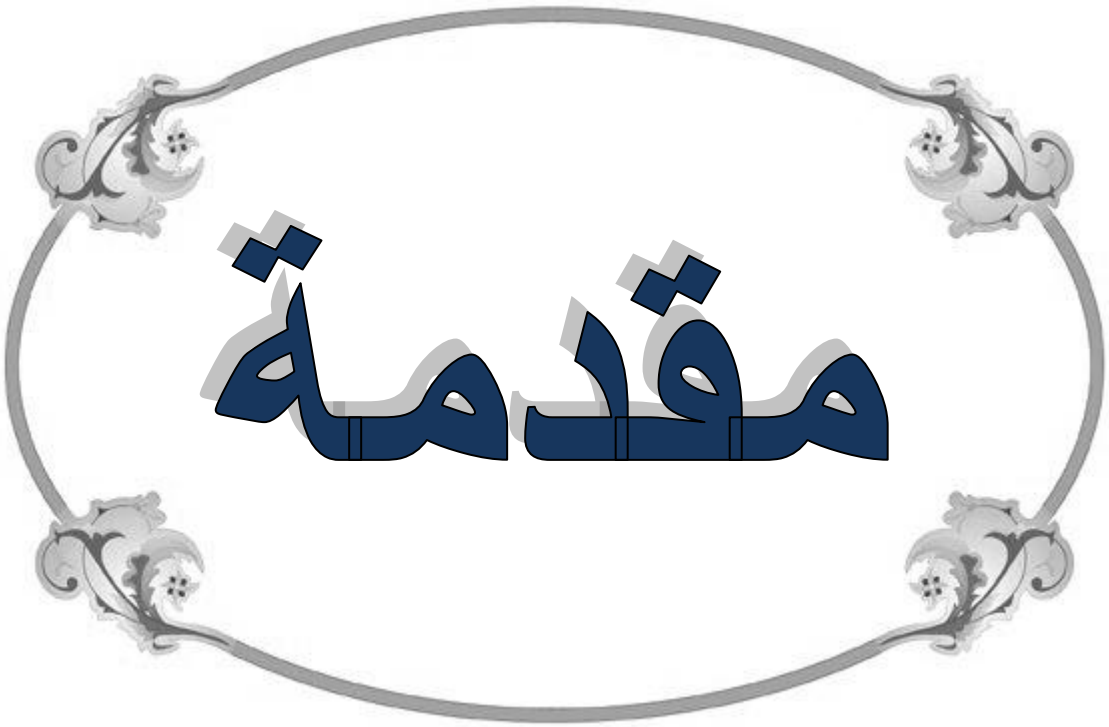
مقدمة

مقدمــة:

بسم الله و الحمد لله و الصلاة و السلام على رسول الله أما بعد:

الإنسان اجتماعي بطبعه، وسيلته في ذلك اللغة التي تعد أداة تواصل للتعبير عن أفكاره وأحاسيسه ومكبوتاته الداخلية، ما جعلها تحظى باهتمام كبير من المفكرين و الأدباء، وعلماء اللغة ورجال الدين، واهتمام كبير من اللسانيين الذين تجاوزوا في دراساتهم اللغوية مستوى الجملة إلى مستوى النص أي دراسة النصوص وتحليلها من جوانب عدة، أهمها البحث في ظاهر وباطن النص عن تلك المقومات والمبادئ والآليات التي تحقق التماسك والترابط النصيان، وعلم لغة النص يحدد مجموعة من الروابط و المعايير التي تعمل على التماسك الداخلي و تذوق النص و إبراز جمالياته، و من أبرز تلك المعايير نجد ثنائية" الاتساق" و"الانسجام" فلا يكاد يخلو أي نص من هذه الثنائية التي احتلت مواقع هامة في الأبحاث والدراسات التي تندرج في إطار هذا العلم (اللسانيات النصية)، وعلى هذا الأساس كان موضوع بحثنا موسوم بـ" الاتساق والانسجام النصيان في رواية الرحلة البهية إلى باريس السرية لعبد الرحيم مؤذن".

وتكمن أهمية هذه الدراسة في إبراز معايير الاتساق و الانسجام، بالإضافة إلى إظهار تلك القيمة الجمالية التي تضفيها هذه الثنائية إلى النص.

ومن دوافع اختيارنا لهذا الموضوع هو الرغبة في البحث عن مثل هذه المواضيع من خلال محاولة دراسة الرواية من الجانب التركيبي للنص، و البحث عن روابط التماسك. و قد اخترنا هذه الرواية لحبنا الشديد وفضولنا في الاطلاع في مثل هذا النوع التي تعتبر نصوصها عن رحلات حيث تجعلنا مستمتع في قراءتها لما تحتويه من أحداث وتحمله من معاني و جماليات.

ومن هذا المنطق كانت إشكالية الموضوع كالآتي:

هل كان لثنائية الاتساق والانسجام حضور في رواية عبد الرحيم مؤذن؟ و قد انبثقت عن هذه الإشكالية عدة تساؤلات فرعية منها:

ـ إلى أي مدى ساهمت هذه الثنائية في تحقيق الوحدة النصية؟

ـ وما مدى جماليتها في النص؟

أما عن الأهداف التي نسعى للوصول إليها من خلال هذه الدراسة هي:

الوقوف على إبراز مظاهر الاتساق و مبادئ الانسجام التي تجعل من الرواية نصا و وحدة قائمة بذاتها متميزة عن غيرها و مترابطة فيما بينها، بالإضافة إلى البحث عن كيفية الوصول إلى ترابط النصوص و تماسكها.

وللإجابة عن هذه الإشكالية قسمنا هذه الدراسة إلى ثلاث فصول يسبقها مقدمة و تمهيد للموضوع، حيث تطرقنا فيه لبعض المفاهيم الأساسية ذات صلة به، فالفصل الأول المعنون بـ" آليات الاتساق " تناولنا فيه التعريف اللغوي و الاصطلاحي للاتساق و أهم آلياته(الإحالة، الاستبدال، الحذف، الوصل، الاتساق المعجمي (التكرار و التضام)).

أما الفصل الثاني فجاء بآليات الانسجام(مبادئه) فتطرقنا إلى التعريف اللغوي والاصطلاحي أيضا، بالإضافة إلى مبادئه الأساسية(السياق، التأويل، التغريض)، وأخيرا الفصل الثالث وهو فصل تطبيقي ودراسة وتحليل للرواية حيث قمنا باستخراج تلك العناصر المذكورة سابقا ثم أنهينا البحث بخاتمة لأهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة.

قام بحثنا على المنهج الوصفي التحليلي، باعتبار أن دراستنا كانت وصفية تحليلية لآليات الاتساق و الانسجام، أما بالنسبة لأهم المصادر و المراجع التي اعتمدناها هي:

"مدخل إلى انسجام الخطاب" لـ" محمد خطابي"، "نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي" لـ" أحمد عفيفي"، اعتمدنا أيضا على كتب أجنبية مترجمة مثل: "كتاب المصطلحات و المفاتيح لتحليل الخطاب" لـ" دومينيك مانغونو"، تحليل الخطاب لـ" براون و يول" و غيرها. فكلها ساعدتنا كثيرا في هذا البحث، بالرغم من ذلك إلا أنه لكل بحث صعوبات و عراقيل تقف أمامه و تواجه طريقه، فمن بين تلك الصعوبات التي واجهتنا في دراستنا هذه صعوبة في فهم بعض المصطلحات اللسانية، بالإضافة إلى الجانب التطبيقي فكانت أول تجربة لنا فلم يكن الأمر سهلا و كان معقدا بعض الشيء.

وفي الأخير نتقدم بالشكر الجزيل إلى الذي كان له الفضل بعد الله سبحانه و تعالى في الإشراف وهو الأستاذ" أحمد موهوب"، و ختاما أرجو من الله أن يوفقنا لما يحب و يرضى ويسدد خطانا في سبيل العلم والمعرفة و الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على نبيّنا محمد وآله و صحبه أجمعين.

الفصل الأول
آليـــات الاتســاق

تمهيد:

ظهر في نهاية الستينات من القرن العشرين منهج لساني يسميه بعض اللغويين "نحو النص" ويسميه البعض الآخر "اللسانيات النصية" "la linguistique tescuelle" يتكفل هذا المنهج بدراسة بنية النصوص وكيفيات اشتغالها، وذلك من منطلق مسلمة منطقية تقضي بأن النص ليس مجرد تتابع مجموعة من الجمل وإنما هو وحدة لغوية نوعية ميزتها الأساسية الاتساق والترابط.[1]

وعليه يعتبر كل من الاتساق والانسجام عنصرين أو معيارين مهمين في تشكيل النص، حيث يتصلان به اتصالا مباشرا وخاصة في مجال اللسانيات النصية، فلا يكاد يخلو أي مرجع عند بحثنا من هاذين العنصرين باعتبار أنهما يساهمان في تماسك النص وتحقيق ارتباط أجزائه، ومن هنا ما هو المقصود بالاتساق والانسجام النصيان؟ وفيما تتمثل أهم أدوات وآليات كل واحد فيهما؟

وعليه فإن للوصول إلى الإجابة يجب علينا الوقوف على بعض المفاهيم حول النص وعلم النص (اللسانيات النصية).

- **مفهوم النص:**

إنّ المفهوم الاصطلاحي لكلمة نص مفهوم حديث الفكر العربي المعاصر هو ليس وليد هذا الفكر وإنما هو كغيره من مفاهيم كثيرة في شتى العلوم الحديثة، وافد علينا من الحضارة الغربية".[2]

يتبين من هذا التعريف أن (الأخضر الصبحي) يرى أن النص مفهوم معاصر انتقل إلينا من الغرب، لذلك نجد أن مفاهيم النص متعددة تختلف من دارس لآخر، بالإضافة إلى أن النص يعتبر مادة مهمة في مختلف العلوم.

---

[1] محمد الأخضر الصبحي: مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، الدار العربية للعلوم ناشرون، (د.ب)، (د.ط)، (د.ت)، ص 59.
[2] المرجع نفسه، ص 19.

كما نجد "دومينيك مانغونو"Domenik Mangono يعرّف النص بقوله: "إن لفظ النص يكتسي فيها متغيرة، على غرار لفظي خطاب وملفوظ في غالب الأحيان، يستعمل كمرادف لـ "ملفوظ" أي كمتوالية لغوية مستقلة، شفوية كانت أو مكتوبة أنتجها متلفظ واحد أو عدة متلفظين في سياق تبليغي اتصالي معين".[1] نلاحظ أن مانغونو في هذا التعريف قد ميّز بين ثلاثة مصطلحات النص والخطاب والملفوظ، بمعنى أن النص قد يكون منطوقا ملفوظا أو مكتوبا يخضع لسياق لتحقيق التواصل.

كما نجد "J.Kristéva" ترى بأن "النص خاضع لتوجه مزدوج نحو النسق الدال الذي ينتج ضمنه لسان ولغة مرحلة ومجتمع محدّدين ونحو السيرورة الاجتماعية التي يساهم فيها كخطاب".[2] فهنا جوليا ترى بأن النص هو أكثر من مجرد خطاب أو قول باعتباره أنه نتاج مزدوج، فالنص عندها يبنى على اللغة باعتبارها وسيلة من وسائل التواصل، فالنص الواحد يمكن تشكيل منه عدة نصوص بشرط تحقيق العملية التواصلية، وقد جاء مفهوم النص في الدراسات العربية عند عبد المالك مرتاض كما يلي: من حيث الشكل لا يحدد مرتاض النص من خلال كمّه، أي من خلال الجملة أو مجموع الجمل داخل النص، فهو يرى أنه لا ينبغي أن يحدّد بمفهوم الجملة، ولا بمفهوم الفقرة التي هي وحدة كبرى كمجموعة من الجمل.[3] أي أن عبد المالك مرتاض هنا يعتمد في تحديده للنص على مبدأ أو نظرية القراءة بدلا من الكمية في النص من حيث الجمل والفقرات.

أيضا نجد أن مفهوم النص عند نور الدين السدّ، حيث ينطلق من رؤية لسانية لا تعتمد تقسيم الخطاب إلى خطاب نفعي وآخر فني بل صنّف النص تصنيفا نوعيا، وبذلك أصبح النص الأدبي لا يمثل إلا أحد الأنواع النصية

---

(1) دومينيك مانغونو: المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحياتن، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، ط1، 2008م، ص 127.

(2) جوليا كريستيفا: علم النص، تر: فريد الزاهي، دار توبقال للنشر، المغرب، ط1، 1991م، ص 9-10.

(3) ينظر: عبد المالك مرتاض: نظرية النص الأدبي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 2010م، ص 57.

العديدة والتي منها النص الديني والنص القضائي، والنص السياسي، والنص الإشهاري...الخ.[1] أي أن السد اعتمد في فهم النص على التصنيف باعتبار أنه ليس مجموعة من الجمل فقط يمكن أن يكون منطوقا أو مكتوبا سواء كان شعرا أو نثرا، فالسياق وأدوات الاتساق الموجودة في النص تعتبر وسيلة مهمة في تمييز النصوص نتيجة لما تمّ ذكره سابقا يتضح لنا اختلاف في مفهوم النص سواء عند الغرب أو العرب والتمييز بينه وبين العمل الأدبي من حيث فهمه يقول محمد أبو خرمة: أدرك علماء العرب القدماء الخصائص المحددة للنص إدراكا تاما ضمن الحقيقة اللغوية، في حين لم يدرك المتقدمون الخصائص في ثقافتهم النحوية، بل استجلبوها من الفكر الغربي وبناء على هذا بقيت الثقافتان العربية والغربية في مجملها تميزان بين العمل الأدبي والنص.[2]

- **مفهوم اللسانيات النصية:**

تعتبر لسانيات النص من العلوم الناشئة والحقول المعرفية الجديدة والتي تكوّنت بالتدرج في السبعينات من القرن العشرين، حيث تعدّ أخر المناهج ظهورا حتى الآن، وقد عرف هذا العلم بمصطلح علم لغة النص أو علم اللغة النصي أو علم النص بشكل عام، أما في المغرب العربي فيعرف بلسانيات النص، وهذا الأخير يختص بدراسة النصوص وتحليلها من جوانب عدة أهمها الترابط والتماسك النصيين، وبالإضافة إلى الإحالة والسياق وغيرها وعليه نتساءل حول مفهوم هذا العلم فنجد تعريف دومينيك مانغو للسانيات النصية في السنوات 1960-1970 بقوله: "يقصد باللسانيات النصية كان الحديث يجرى بالأحرى عن نحو النص التخصص الذي موضوعه هو النصية أي خصائص الاتساق والانسجام التي تجعل النص عبارة عن تسلسل للجمل".[3]

---

[1] رشيد عمران: مقاربة في مفهوم النص والتماسك النصي، نقلا عن: نور الدين السيد: الأسلوبية وتحليل الخطاب، دراسة في النقد العربي الحديث تحليل الخطاب الشعري والسردي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1997، ص 68.

[2] عمر محمد أبو خزمة: نحو النص نقد النظرية وبناء أخرى، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2004م، ص 39.

[3] دومينيك مانغونو: المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ص 129.

فيؤكد دومينيك هنا أن موضوع هذا العلم هو النصية أي دراسة النصوص من حيث التماسك والذي يتمثل في مميزات وخصائص الاتساق والانسجام باعتبار أن هاذين الأخيرين يساهمان في بناء النص وتشكيله عن طريق تسلسل الجمل.

كما يقول الألماني اللغوي "Rok" في اللسانيات أو هذا العلم: أخذت اللسانيات النصية بصفتها العلم الذي يهتم بنية النصوص اللغوية وكيفية جريانها في الاستعمال شيئا فشيئا مكانة هامة في النقاش العلمي للسنوات الأخيرة، لا يمكن اليوم أن نعدها مكملا ضروريا للأوصاف اللغوية التي اعتادت أن تقف عند الجملة معتبرا إياها أكبر حد للتحليل بل تحاول اللسانيات النصية أن تعيد تأسيس الدراسة اللسانية على قاعدة أخرى هي النص.[1]

أي أن اللسانيات النصية من مميزاتها أنها تهتم بدراسة النص على عكس لسانيات الجملة التي تدرس هذه الأخيرة كوحدة مستقلة بذاتها.

كما أن هذا العلم يقوم بوظيفة دراسة الأبنية النصية من حيث توضيح صور الترابط العميق مع وحداته الجزئية مع التأكيد على ضرورة المزج بين المستويات اللغوية، وهذا ما أكد عليه أحمد عفيفي بقوله: "مصطلح نحو النص واحد من المصطلحات التي حددت لنفسها هدفا واحد وهو الوصف والدراسة اللغوية للأبنية النصية.[2]

إضافة إلى ذلك فإن من الجانب الآخر تكتفي لسانيات النص في هذا الباب تصورات بحثية أخرى حديثة تقوم على تنميط النصوص اللغة المنطوقة وترى أن النص يمكن أن يقسم إلى منطوقات أو أفعال كلام كتقسيم النص المكتوب إلى جمل وفقرات أو إلى فصول ومقاطع.[3]

---

[1] خولة طالب الإبراهيمي: مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط2، 2006، ص 167.

[2] أحمد عفيفي: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2001م، ص 31.

[3] فيلي ساندريس: نحو نظرية أسلوبية لسانية، تر: خالد محمود جمعة، دار الفكر بدمشق، سورية، ط1، 2003م، ص 158.

فالنص يمكن أن يكون منطوقا أو مكتوبا، حوارا أو مونولوجا، وقد وظفت اللسانيات النصية الكثير من العلاقات التي تربط بين المفاهيم، وظفتها من خلال توسيع نطاقها في الكشف عن الحبك بين الجمل والفقرات والنص بتمامه،[1] فاللسانيات النصية سعت بذلك إلى إبراز الانسجام النصي.

أولا: تعريف الاتساق

1-1- لغة:

جاء في "لسان العرب" "لابن منظور" في مادة "وسق" «اتّسقت الإبل واستوسقت: اجتمعت، ويقال واتّسقتُ فلانا مواسقة، إذا عارضته فكنت مثله ولم تكن دونه»[2]، من هنا فالاتساق هو الاجتماع.

وفي موضع آخر جاء قوله: «وقد توسّق الليل واتّسق، وكل ما انضم، فقد اتّسق...حكاه الكسائي، واتّسق القمر: استوى، وفي التنزيل: «فلا أقسم بالنّفقِ والليل وما وسَقَ، والقمر إذا اتسق»، وقال الفراء: وما وسقَ أي وما جمع وضم، واتساق القمر: امتلاؤه، واجتماعه واستواؤه ليله ثلاث عشرة وأربع عشرة...».[3]

ومن هنا يتبيّن لنا أن الاتساق عند ابن منظور يحمل عدة معاني الاجتماع، الانتظام، والانضمام، وقد جاء في "المعجم الوسيط" «اتسق الشيء، اجتمع وانضم وانتضم والقمر استوى وامتلأ، استوسق الشيء اجتمع وانضم، يقال: استوسقت الإبل والأمر: انتظم».[4]

---

[1] جميل عبد المجيد: بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، (د ط)، 1998م، ص 131.

[2] ابن منظور، لسان العرب، ج15، مادة (و س ق)، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط4، 2005م، ص 213.

[3] المرجع نفسه، ص 212.

[4] ابراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ج1، مادة (و س ق)، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، استانبول، تركيا، (د ط)، ص 1032.

وفي هذا لا يخرج معنى الاتساق في المعجم الوسيط عن معنى ابن منظور والذي يتمثل في معاني عدة منها: الاجتماع، الانضمام، والاستواء.

1-2- اصطلاحا:

يعتبر الاتساق من أكثر المفاهيم الموجودة في اللسانيات النصية، حيث نجد له عدة تعاريف من بينها:

يعرفه "نعمان بوقرة" بقوله: «يقصد عادة بالاتساق أو السبك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة للنص من خلال عناصر لسانية معينة في النظام اللساني».[1]

ويقصد بهذا أن الاتساق هو مجموعة من العناصر التي تساهم في بناء النص وتشكيله.

أما "محمد خطابي" فيقول: «يقصد عادة بالاتساق ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة للنص/ خطاب ما ويهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب برمته».[2]

من خلال هذا التعريف يتضح لنا أن الاتساق هو ذلك الترابط الذي يربط بين أجزاء النص بمجموعة من الوسائل والأدوات التي تعمل على تحقيق تماسك النص، وعليه فهو معيار أساسي في تشكيل النص، حيث أن محمد خطابي لم يركز على الجانب الدلالي بل أشار إلى مستويات أخرى تساهم في تشكيل النص منها المستوى المعجمي والنحوي.

---

[1] نعمان بوقرة: الخطاب الأدبي ورهانات التأويل قراءات نصية تداولية حجاجية، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2012م، ص 35.

[2] محمد خطابي: لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2006م، ص 17.

إنّ مفهوم الاتساق يبيّن العلاقات الدلالية، حيث يمكن لأي مقطع منطوق أو مكتوب أن يؤدي وظيفة النص، يمكننا أن نصنّف هذا المفهوم في أقسام محددة ومميزة وهي الإحالة، الاستبدال، الحذف، الوصل والاتساق المعجمي، وهي أصناف قسمت على أساس نظري لتمثل أنواعا مميزة للعلاقات الاتساقية.[1]

أي أنّ الاتساق مجموعة من الوسائل والآليات التي تعمل على ربط النص من خلال تلك العلاقات الدلالية والتي تكسبه وحدته النصية.

ثانيا: آليات الاتساق

للاتساق مجموعة من الآليات والأدوات النصية التي تساعد في تحقيق النص وترابطه ويمكن تمثيلها على النحو التالي:

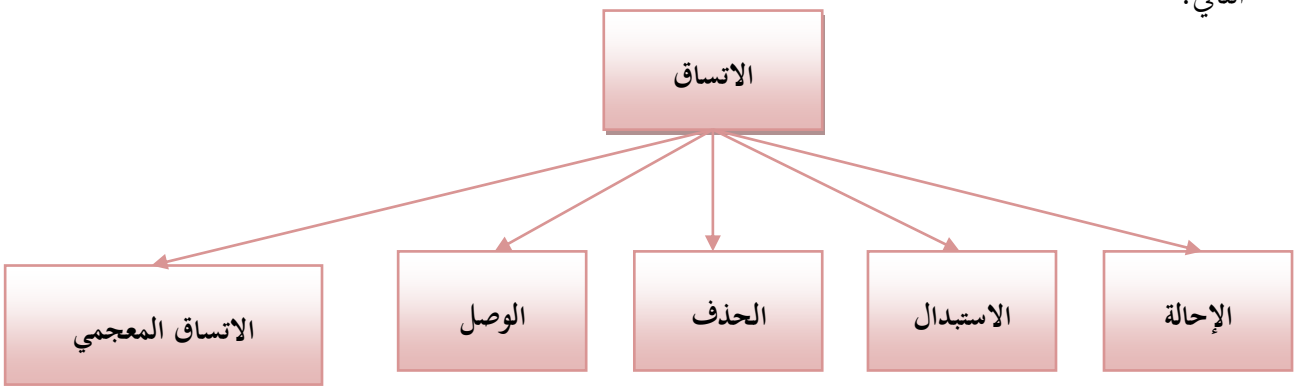

2-1- الإحالة:

2-1-1-تعريفها: يقول "لاينز": «إنها العلاقة القائمة بين الأسماء والمسميات».[2]

---

[1] أبلحوت شريفة: مفهوم الاتساف مايكل هاليداي ورقية حسين، مجلة الخطاب، العدد9، جامعة تيزي وزو، 2011م، ص 227.

[2] براون وبول: تحليل الخطاب، تر: محمد لطفي الزليطي ومنير التركي، دار النشر العلمي والمطابع، المملكة العربية السعودية، د ط، 1997م، ص 36.

وقد وردت الإحالة عند اللغويين كما يلي: «نوّه اللغويين إلى الإحالة reference من حيث أنها أداة كثيرة الشيوع والتداول في الربط بين الجمل، والعبارات، التي تتألف منها النصوص».[1]

من خلال تعريف اللغويين للإحالة نستنتج أنها عنصر أساسي يساهم في جعل الأجزاء المشكلة للنص في وحدة متماسكة ومترابطة.

وفي تعريف آخر جاءت الإحالة: «أن معناها قد تغيّر بدءا من دخول المصطلح إلى ميدان لسانيات النص، فالمفهوم التقليدي لها هو تلك العلاقة الموجودة بين الأسماء ومسمياتها، ألست حين تقول: (شجرة) قد أحلت المخاطب إلى شيء ينمو على الأرض له أوراق وجذع وأغصان؟ أسلت تلفت نظره من عندك إلى هذا الشيء غير الموجود أمامك؟ إننا لولا هذه الإحالة التي تغنينا عن كثير من المتاعب لكنا ملزمين بأن يحضر المتحدث منا ما لا يستطيعه، حتى نمكنه من التواصل».[2]

يحيلنا هذا المعنى إلى أن الإحالة ذات علاقات دلالية، وهذا ما جاء أيضا في تعريف محمد الخطابي للإحالة حيث يقول: «تعتبر الإحالة علاقة دلالية وتمّ لا تخضع لقيود نحوية إلا أنها تخضع لقيد دلالي وهو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه».[3]

وهذا يعني أن الإحالة هي عملية دلالية تقوم بين الأسماء ويكون فيها إلزام التطابق بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه، أي أن وظيفتها في النص تشير إلى ما سبق والتعويض عنه بالضمير.

وتنقسم الإحالة إلى نوعين أو فرعين أساسيين يمكن تمثيلها على النحو التالي:

---

[1] إبراهيم محمود خليل: في اللسانيات ونحو النص، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط2، 2009، ص 227.

[2] حمود السعيد: الانسجام والاتساق النصي المفهوم والأشكال، مجلة الأثر، عدد خاص، المسيلة، 2012م، ص 109.

[3] محمد خطابي: لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، ص 17.

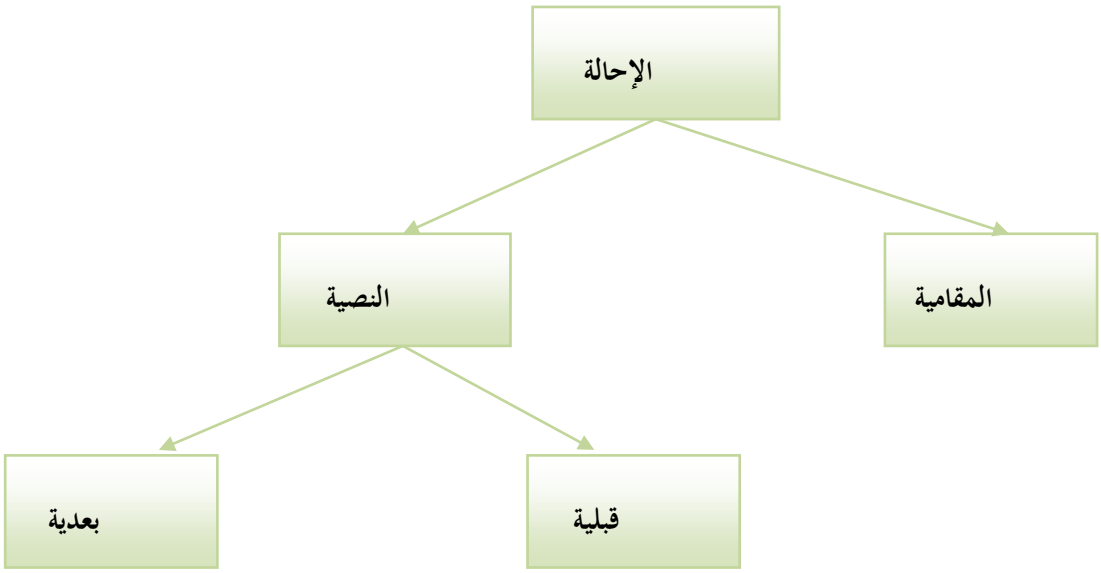

2-1-2- وسائل الإحالة:

وسائل الاتساق الإحالية ثلاثة أنواع هي: الضمائر، أسماء الإشارة، أدوات المقارنة.

أ-الضمائر:

وتنقسم الضمائر إلى وجودية مثل: أنا، أنت، نحن، هو، هم، هن...الخ، وإلى ضمائر الملكية، مثل: كتابي، كتابك، كتابهم، كتابه، كتابنا...الخ.[1]

يتعدد دور الضمير في عملية الإحالة فقد يحيل إلى كلمة مفردة أحيانا (اسم)، وقد يحيل إلى جملة في بعض الأحيان ويحيل في أحيان أخرى إلى تركيب أو خطاب متكامل هذا إضافة إلى قدرته على الإحالة إلى سياق مقامي خارج النص.[2]

---

[1] محمد خطابي: لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، ص 18.

[2] خليل بن ياسر البطاشي: الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، دار جرير للنشر والتوزيع، ط1، 2009م، ص 167.

هذا يعني أن الضمائر لها عدة إحالات، تلعب دورا مهما في الربط بين أجزاء الجمل داخل النص، سواء كانت هذه الضمائر ظاهرة أو مخفية.

وتقوم هذه العناصر على مفهوم دور الشخوص المشاركة في عملية التلفظ، فالنحاة الإغريق واللاتينيون وضعوا تسمية الضمائر من خلال إجراء الإسم الذي يطلق على الشخصية المسرحية.[1]

وهذا يعني أن الضمائر تقوم بدور أساسي في النص مما جعل الإغريق واللاتينيون يطلقون عليها هذا الاسم، فهي تعني الوحدات التي تدل على الشخص بالخفاء والباطن.

وتختلف نظام الضمائر عن نظام الأسماء في وجوه عديدة أهمها: تكون الضمائر نظاما مغلقا محدودا، في حين تكون الأسماء الصريحة قسما مفتوحا، تتميز الضمائر ببعض السّمات الصرفية التي تغيب من الأسماء من ذلك انقسامها حسب الإعراب إلى ضمائر رفع ونصب، وهذا أمر معدوم في قسم الأسماء[2]، أي أن الضمائر في النص تختلف عن الأسماء في أمور خاصة من حيث الإعراب، حيث تتميز الضمائر عن الأسماء بالسمات الصرفية، فتقوم تلك الأخيرة مقام الأسماء غير أن لها محتوى دلالي أصغر.

ب- أسماء الإشارة:

إذا كانت الضمائر تحدّد مشاركة الشخوص في التواصل أو غيابها عنه، فإن أسماء الإشارة (المكانية والزمانية وكذلك الظروف الدالة على الاتجاه) تحدّد مواقعها في الزمان والمكان داخل المقام الإشاري، وهي تماما مثلها لا تفهم إلا إذا ربطت بما تشير إليه.[3]

---

[1] الأزهر الزناد: نسيج النص بحث فيما يكون به الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1993م، ص 117.

[2] المرجع نفسه، ص 117.

[3] المرجع نفسه، ص 118.

ويعني هذا أنّ عمل أو دور أسماء الإشارة في النص هو تحديد المواقع، وهي أيضا مثل الضمائر لا يمكن فهمها إلا من خلال العلاقة الدلالية بما تشير إليه، كما يقول محمد خطابي: أسماء الإشارة تقوم بالربط القبلي والبعدي، إذا كانت أسماء الإشارة بشتى أصنافها محيلة إحالة قبلية، بمعنى أنها تربط جزء لاحق بجزء سابق، ومن تم تساهم في اتساق النص، فإن اسم الإشارة المفرد يتميز بما يسميه الباحثان "الإحالة الموسعة".[1]

فأسماء الإشارة تعمل عمل الضمائر أيضا باعتبار أنها إشارات حسية تدلّ على شيء معين، وهذا يعني أن كل ما يتعلق بالإحالة سواء كانت تلك الإشارات ظرفية أم زمانية تساهم في اتساق النص.

ج–أدوات المقارنة:

كل عملية مقارنة تتضمن شيئين في الأقل يشتركان في سمة مشتركة بينهما ويمكن التمييز بين نوعين من المقارنة، مقارنة عامة ومقارنة خاصة.[2]

أي أن هذه المقارنة تنقسم إلى عامة وخاصة ويمكن توضيحها فيما يأتي:

المقارنة العامة وهي تأتي ألفاظ المقارنة التي تعبر عن التشابه ومنها "شبيه" و"مشابه" ألفاظ المقارنة التي تعبر عن التطابق، ومنها "نفسه" و"عينه"، "مطابق"، "مكافئ" "مساو"، "مماثل"، "قبيل" "مثيل"، "نظير"، "مرادف" ألفاظ المقارنة التي تعبر عن التخالف: ومنها: "مخالف"، "مختلف"، مغاير"، ألفاظ المقارنة التي تعبر عن "الأخرية" ومنها "الآخر" أيضا "البديل"، "الباقي".[3]

تعتبر من أهم وسائل الاتساق الإحالية التي تساهم في تحقيق التماسك النصي.

---

[1] محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 19.

[2] عبد الحميد بوترعة: الإحالة النصية وأثرها في تحقيق تماسك النص القرآني، مجلة الأثر، عدد خاص، جامعة الوادي، 2012م، ص 92.

[3] المرجع نفسه، ص 92.

أما المقارنة الخاصة تتفرع إلى كمية (تتم بعناصر مثل: أكثر...) أجمل من جميل مثل أما من منظور الاتساق فهي لا تختلف عن الضمائر وأسماء الإشارة في كونها نصية، وبناء عليه فهي تقوم مثل الأنواع المتقدمة لا محالة بوظيفة اتساقية.[1]

وكلها وسائل تعمل على تشكيل النص وبنائه من خلال تماسك وترابط أجزائه والتي تجعل منه وحدة متّسقة.

2-2- الاستبدال:

2-2-1- تعريفه:

«الاستبدال صورة من صور التماسك النصي التي تتم في المستوى النحوي المعجمي بين كلمات أو عبارات وهو عملية تتم داخل النص، إنه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر، وصورته المشهورة إبدال لفظة بكلمات مثل: ذلك وأخرى، وأفعل مثال: هل تحب قراءة القصص؟ نعم أجب ذلك».[2]

نستخلص من تعريف نعمان بوقرة أن الاستبدال عملية داخلية في النص، فهو يعتبر عنصر أساسي في تماسك النص وإثراءه بمختلف المفردات، حيث يعوض العناصر بالعنصر الذي يحمل نفس المعنى.

وفي تعريف آخر للاستبدال:

«يعدّ الاستبدال وسيلة أساسية تعتمد على اتساق النص، وهو يمثل شكلا من أشكال العلاقات النصية القبلية أي علاقة بين عنصر متأخر وبين عنصر متقدم، فالعنصر المتقدم يأتي بديلا لعنصر متقدم، ويمكن عده من العلاقات النصية البعدية».[1]

---

[1] محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام النص، ص 19.

[2] نعمان بوقرة: المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحويل الخطاب، جدار للكتاب العالمي للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2009م، ص 83.

وفي هذا يعدّ الاستبدال من الأشكال التي تترك أثرا في النص ذلك أن العنصر البديل يبقي مؤشرا يهتدي به المتلقي في البحث عن العنصر المستبدل، أي هناك علاقة دلالية بينهما.

ومن نماذج الاستبدال نجد في قوله تعالى:

﴿**قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ**﴾. (سورة آل عمران، الآية: 13).

في هذه الآية تمّ استبدال كلمة (أخرى) بكلمة (فئة) أي وفئة كافرة، وتم الاستدلال على ذلك من النص القرآني نفسه.

ومما سبق يشير مفهوم الاستبدال إلى استبدال لفظ بآخر له المدلول نفسه فهو يتم بالمستوى النحوي المعجمي بين كلمات أو عبارات مثال ذلك أن أقول نجح ابني في الامتحان، يا محمد سأعطيك جائزة فتم استبدال كلمة ابني بكلمة محمد، حيث لم يختل معنى الجملة ذلك أنهما كلمتان لهما المعنى نفسه.

2-2-2- أنواعه:

وينقسم الاستبدال إلى ثلاثة أقسام والموضحة كالآتي:

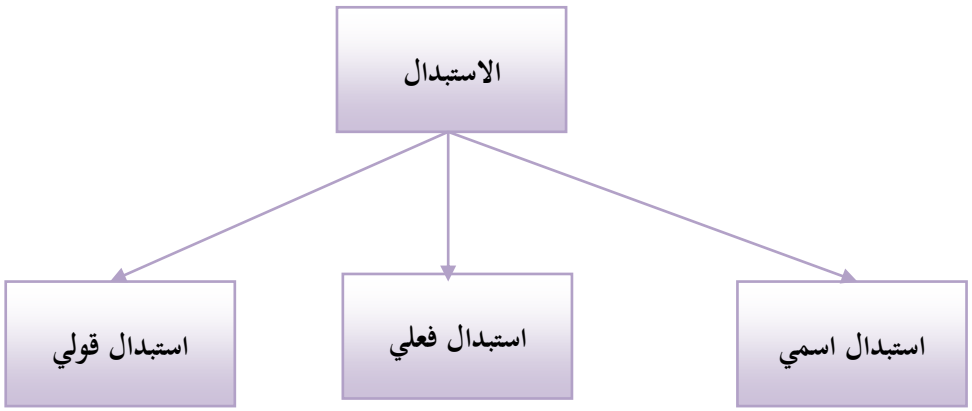

(1) زاهر بن مرهون الداودي: الترابط النصي بين الشعر والنثر، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2010، ص 112.

أ- استبدال اسمي Nominal Substitution:

ويتم باستخدام عناصر لغوية اسمية مثل: (آخر، آخرون، نفس)، [1] وقد تناولنا سابقا مثالا عن هذا الاستبدال من سورة آل عمران.

ب-استبدال فعلي Verbal Subatitution:

ويمثله استخدام الفعل (يفعل) مثل: هل تظن أن الطالب المكافح ينال حقه؟ أظن أن كل طالب مكافح (يفعل) الكلمة (يفعل) فعلية استبدلت بكلام كان المفروض أن يحل محلها وهو ينال حقه).[2]

وهذا النوع من الاستبدال يقع في الفعل.

ج-استبدال قولي Clausal Substitution:

هذا النوع ليس استبدالا لكلمة داخل الجملة، ولكن استبدال لجملة بكاملها ويحل محلها العنصر البديل، وله مجموعة من الكلمات يتم بها مثل (هذا، ذلك)، يقابلها في الإنجليزية كلمات مثل (So, Such) وتغييرات مثل (do so, do the same).[3]

ومثال هذا النوع من الاستبدال كأن نقول:

هل سنذهب في رحلة مدرسية؟ المدير قال ذلك، فنلاحظ في هذا المثال العنصر البديل "ذلك" حلّ حله جملة بأكملها كانت سابقة لها (هل سنذهب في رحلة مدرسية).

---

[1] أحمد عفيفي: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص 123.

[2] المرجع نفسه، ص 124.

[3] عبد الحميد بوترعة: وظيفة الاستبدال وأثره في النص البنيوي بنية ودلالة حديث "فوات الصلاة أنموذجا"، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية اللغوية، العدد 2، جامعة الوادي، جوان 2021، ص 10.

2-3- الحذف:

2-3-1- تعريفه:

يعتبر الحذف ظاهرة نصية تساهم بدورها في ترابط النص وتماسكه، وقد جاء تعريفه كما يلي: «يتحدد الحذف بأنه علاقة تتم داخل النص فمعظم أمثلته تبين أن العنصر المحذوف موجود في النص السابق، مما يعني أن الحذف ينشأ علاقة قبلية، ولا يختلف الحذف عن الاستبدال إلا لكونه استبدالا بالصرف».[1]

يقول عبد القاهر الجرجاني في الحذف:

«هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر فإنك ترى به ترك الذكر، أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة، أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق وأتم ما تكون بيانا إذا لم تُبِنْ».[2]

من خلال ما سبق يتبين لنا أن الحذف يشكل علاقة داخل النص، وبهذا يقوم بدور معين في اتساق النص، وإن كان هذا الدور مختلفا من حيث الكيف عن الاتساق بالاستبدال لأن المظهر البارز الذي يجعل الحذف مختلفا عن الاستبدال هو عدم وجود أثر عن المحذوف، في حين أن الاستبدال يبقي أثر للملتقي يهتدي به.

وفي تعريف آخر للحذف:

«...يعدّ الحذف مغنيا في الدلالة كافيا في أداء المعنى وقد يحذف أحد العناصر لأن هناك قرائن معنوية أو مقالية تومئ إليه وتدل عليه، ويكون في حذفه معنى لا يوجد في ذكره».[3]

---

[1] نعمان بوقرة: المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، ص 106-107.

[2] عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز في علم المعاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2001م، ص 100.

[3] أحمد عفيفي: "نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي"، نقلا عن محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، ص 125.

نلاحظ أن هذا التعريف هو تعريف شامل وواضح للحذف، حيث يتبيّن لنا دوره في بناء الجمل وترابطها داخل النص.

ومن أمثلة الحذف في القرآن الكريم نجد في قوله تعالى: ﴿واللّيل إذا يسر﴾[1]، حيث قصدت الياء لتتسق فاصلة هذه الآية مع أجراس الفواصل في الآيات اللاحقة المنتهية بالراء المكررة، كما تتفق معها في الوزن النغمي، ومن ذلك أيضا قوله: «الكبير المتعال»[2]، وفي قوله: «يوم التّناد»[3]، نجد الآية التي تسبقها تنتهي بـ (العباد)، والتي تليها تنتهي بـ (من هاد).

2-3- أنواع الحذف:

وينقسم الحذف إلى ثلاثة أنواع أساسية يمكن تمثيلها بالمخطط الآتي:

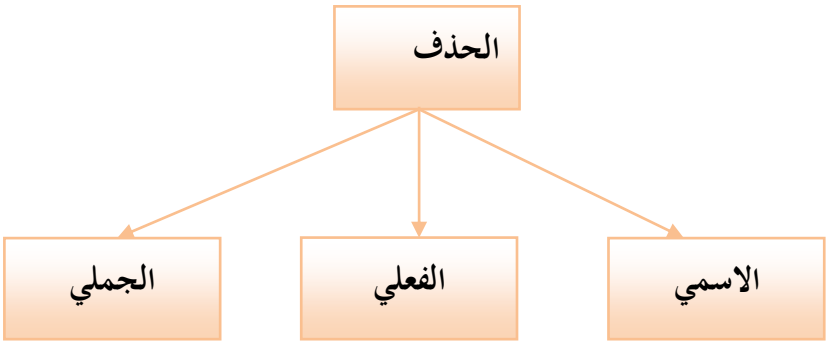

أ-الحذف الاسمي:

ويعني الحذف الاسمي حذف اسم داخل المركب الاسمي مثلا: (أي قبعة ستلبس؟ هذه هي الأحسن).[4]

---

[1] سورة الفجر، الآية: 02.

[2] سورة الرعد، الآية: 09.

[3] سورة غافر، الآية: 32.

[4] محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 22.

ويتضح لنا من هذا المثال أن كلمة القبعة قد حذفت في الجواب، وبذلك يعني أن الحذف الاسمي لا يقع إلا في الأسماء المشتركة.

حذف عنصر اسمي بغض النظر عن موقعه الإعرابي، فقد يكون مبتدأ، أو خبرا، أو مضافا، أو مضاف إليه...، كما في قوله تعالى: ﴿**وَسئل الْقَرْيَةَ**﴾.[1] بحذف المضاف أي: ﴿**واَسْأَل أَهْل الْقَرْيَةَ**﴾.[2]

ومن هنا يتبين لنا أن حالات الحذف متعددة وهذا ما نجده في المثال الموضح.

ب- الحذف الفعلي:

ويقصد بالحذف الفعلي، الحذف داخل المركب الفعلي مثال ذلك (هل كنت شبح؟ نعم، فعلت).[3]

نجد أن الحذف في هذا المثال وقع في جملة جواب السؤال وأن العنصر المحذوف هو عنصر فعلي.

كما نجد في قوله تعالى حذف عنصر فعلي: ﴿**وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا**﴾.[4]أي أنزل خيرا.

ج-الحذف الجملي:

والقسم الثالث هو الحذف داخل شبه الجملة مثلا كم ثمنه؟ خمسة جنيهات).[5]

وأيضا نجد أن:

---

[1] سورة يوسف، الآية: 82.

[2] صالح عبد العظيم الشاعر: النحو وبناء الشعر في ضوء معايير النصية (شعر الجواهري نموذجا)، دار الحكمة للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2013، ص 72.

[3] محمد خطابي: لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 22.

[4] محمد خطابي: لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 22.

[5] سورة النحل، الآية: 30.

حذف عبارة، وقد تكون العبارة جملة أو عدة جمل، كما في قوله تعالى: ﴿ **وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ، يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا**﴾، أي فأرسلوه، فجاء فقال، يوسف أيها الصديق.

2-4-الوصل:

2-4-1-تعريفه:

الوصل في اللغة ضد الهجران، والوصل أيضا وصل النوب والخف.

أما في اصطلاح "علماء البلاغة" هو «ربط الجملتين بواو العطف خاصة».[1]

من خلال تعريف علماء البلاغة يتضح لنا أن النص عبارة عن جمل متتالية تحتاج إلى عناصر متنوعة تصل بين أجزاء النص لتحقيق وحدة متماسكة.

وفي تعريف آخر للوصل: «والوصل عند علماء المعاني عطف جملة على أخرى "بالواو" فقط من دون سائر حروف العطف الأخرى».[2]

هذا يعني أن الوصل مجموعة من الجمل المعطوفة بعضها على بعض بواسطة أدوات رابطة أهمها "الواو"، وهذا الأمر الذي يجعل الوصل عامل أساسي في اتساق النص.

وقد أدرك العرب حسهم المرهف، وذوقهم اللغوي الرفيع ما لظاهرة الوصل من أثره في تجلية المعنى ووضوح الدلالة فكان حرصهم على هذا الوضوح ونفورهم من الغموض، باعثا لهم على الاستعانة بجودة الوقف في الكلام الخطابي.[1]

---

[1] أمين أبو ليل: علوم البلاغة، المعاني والبيان والبديع، دار البركة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2006، ص 90.

[2] عبد العزيز عتيق: علم المعاني، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، (د ط)، (د س)، ص 160.

ويتضح من تعريف الوصل في اللغة والاصطلاح أن وظيفته في اللسانيات الحديثة مقتربة جدا من الوصل في التراث اللغوي العربي إذ لا يخرج في مواضعه فيهما أو جلّهما من ربط اللاحق بالسابق.[2]

وقد جاء الوصل في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿**لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ**﴾[3]، حيث نلاحظ في قوله تعالى تم الوصل بين الآيتين الكريمتين بحرف العطف "واو" لأنهما يحملان نفس المعنى وهو وحدانية الله سبحانه وتعالى.

2-4-2- أنواع الوصل:

يمكن توضيح أنواع الوصل بالمخطط الآتي:

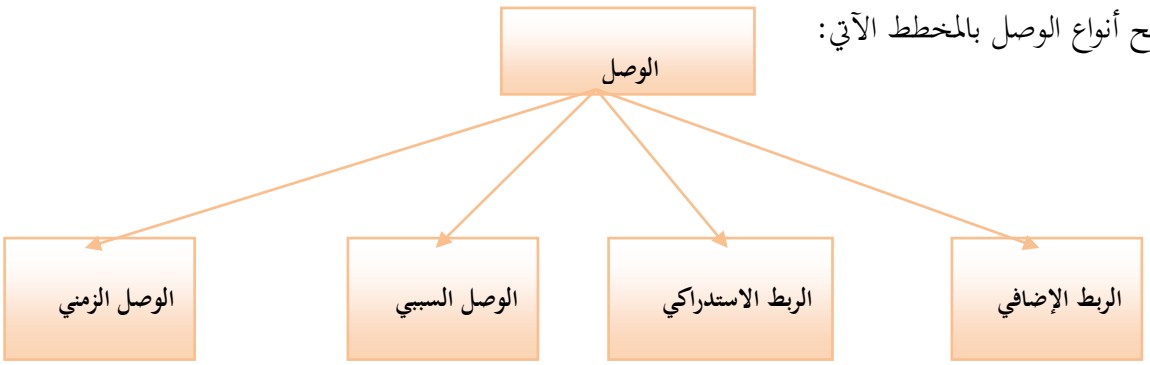

أ-الوصل الإضافي:

يتمّ الربط بالوصل الإضافي بواسطة الأداتين "الواو" و"أو" وتندرج ضمن المقولة العامة للوصل الإضافي علاقات أخرى مثل التماثل الدلالي المتحقق بكلمات نحو المثل وعلاقة الشرح المتمثلة في عبارات مثل أعني وعلاقة التمثل المتجسدة في تعابير مثل: نحو، مثلا.[4]

---

(1) عادل سلمان بقاعين: الوصل والفصل في التركيب العربي وأثره في الدلالة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، (د ط)، (د ت)، ص 12.

(2) محمد منصور البياتي: وظيفة الفصل والوصل في اتساق النص، كلام الزهراء أنموذجا، مجلة فصلية محكمة، العددان الأول والثاني، جامعة بابل، 2017، ص 148.

(3) سورة الإخلاص، الآية: 3، 4.

(4) محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام النص، ص 23.

ب–الربط الاستدراكي (العكسي):

الذي يعني على عكس ما هو متوقع، فإنه يتم بواسطة أدوات مثل (but, yet) وغيرها..إلا أن الأداة التي تعبّر عن الوصل العكسي في نظر الباحثين هي yet.[1]

وهاذين الباحثين هما هاليداي ورقية فيران أن الأداة التي تستطيع أن تعبّر عن هذا النوع من الربط هي حتى.

ج– الربط السببي:

فيمكننا من إدراك العلاقة المنطقية بين جملتين أو أكثر، ويعبّر عنه بعناصر مثل: (therefore, bence, thus, so) وتندرج ضمنه علاقات خاصة كالنتيجة والسبب والشرط.[2]

وهذه العناصر بالفرنسية تقابلها باللغة العربية بالتالي لهذا السبب، إذا، من أجل هذا، سبب ذلك.

د– الربط الزمني:

من الأدوات التي تؤدي إلى تماسك النص، وتربط العلاقة بين الأحداث من خلال علاقة التتابع الزمني أي التتابع في محتوى ما قبل، ويعبّر هذه العلاقة من خلال الأداتين "ثم" و"بعد".[3]

2–5– الاتساق المعجمي:

أ– تعريفه:

ويسمى أيضا بالربط الإحالي الذي يقوم من خلال المعجم ويتحقق بواسطة اختيار المفردات عن طريق إحالة عنصر لغوي إلى عنصر آخر، فيحدث الربط بين أجزاء الجملة، أو المتتاليات الجملية، من خلال استمرار المعنى

---

[1] محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام النص، ص 23.

[2] المرجع نفسه، ص 23، 24.

[3] يعقوب الزهرة: نحو النص بين النظرية والإجراء، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، العدد 2، جامعة ابن خلدون تيارت، 2019، ص 229.

السابق في اللاحق، بما يمنح النص صفة النصية، حيث تتضافر الوحدات المعجمية على نحو المنتظم في اتجاه بناء الدلالة الكلية للنص.[1]

مما تقدم يتضح لنا أن الاتساق المعجمي أو ما يسمى بالربط الإحالي يتمحور عمله على المستوى المعجمي الظاهري للنص والذي يعتبر بدوره عاملا مهما في تحقيق الترابط والتماسك النصي.

الروابط المعجمية من الروابط المهمة التي يتحقق تماسك النص بواسطتها وهي تختلف عن الروابط الشكلية-الدلالية أو الروابط الزمانية أو غير ذلك من الروابط كالحذف والاستبدال التي عدها هاليداي ورقية حسن روابط تتم بواسطة النحو بأدوات أو بطريقة نحوية-معجمية حذفا أو استبدالا أو بطريقة دلالية كالإحالة التي تتم عندهما في مستوى الدلالة.[2]

وفي هذا نلاحظ أن المعنى الأول للروابط المعجمية لا يخرج عن هذا الأخير من حيث تحقيق التماسك النصي، كما أن هذه الروابط تختلف عن الروابط الشكلية الأخرى كالحذف والاستبدال...الخ التي تقوم على الطريقة النحوية في حين أن الروابط المعجمية تقوم على مستوى مفردات المعجم.

وينقسم الاتساق المعجمي إلى عنصرين أساسيين يمكن تمثيلها كما يلي:

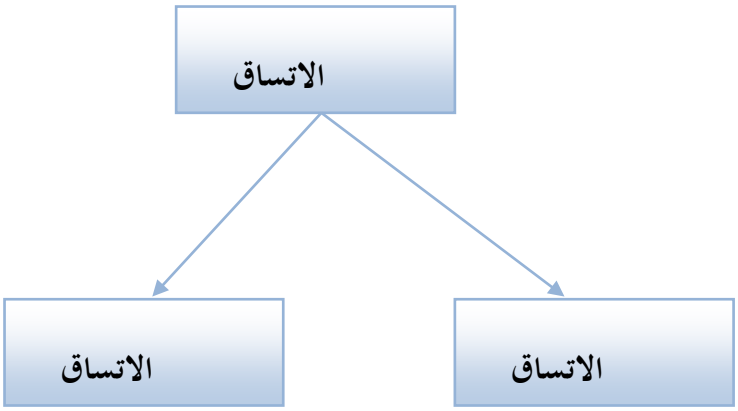

[1] ليندة قياس: لسانيات النص النظرية والتطبيق، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2009، ص 124.

[2] جمعان بن عبد الكريم: إشكالات النص دراسة لسانية نصية، دار النادي الأدبي بالرياض، بيروت، ط1، 2009م، ص 359.

2-5-1- التكرار:

أ-تعريفه:

«والتكرار نوع من التأكيد، وسيلته الإلحاح في الذكر، وقد يأتي به المبدع عن قصد للفت النظر أو غير قصد (لاشعوريا) وهو في الحالتين كبير الأهمية في قراءة النص وتحليله».[1]

وفي هذا يعدّ التكرار وسيلة مهمة في تحقيق الترابط النصي من خلال التأكيد.

وقد جاء أيضا التكرار عند عبد المالك مرتاض بقوله: «التكرار كالوصف، من الخصائص اللغوية المحترم لزومها للأعمال الأدبية، سردية كانت أم غير سردية، فقد ألفينا التكرار سمة من سمات الأعمال الأدبية الخالدة، وذلك لأن المرء حين يطول حديثه عن شيء، أو قصة لحكاية، يضطر إلى تكرار بعض الألفاظ أو بعض الأفكار أو بعض العبارات لأسباب مختلفة».[2]

من خلال تعريف مرتاض للتكرار يتضح لنا أنه خاصية لغوية يجب احترامها والالتزام بها، باعتبارها ميزة من مميزات الأعمال الفنية الأدبية، حيث يرى عبد المالك مرتاض أن توظيف التكرار في عمل أدبي ما ليس عبثا وإنما يعود لأسباب تختلف من شخص لآخر.

---

[1] صالح عبد العظيم الشاعر: النحو وبناء الشعر في ضوء معايير النصية (شعر الجواهري نموذجا)، دار الحكمة طباعة ونشر وتوزيع، مصر، ط1، 2013، ص 111.

[2] عبد المالك مرتاض: تحليل الخطاب السردي معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية "زقاق المدق"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د ط)، (د س)، ص 268.

«وهكذا فإن العناصر المكررة تحافظ على بنية النص وتماسكه وتخدم الجانب الدلالي والتداولي فيه، لأن تكثيف المفردات أو شبهها عن طريق التكرير يعني بناء الخطاب وإعادة تأكيده في كل مرة بهذا الأسلوب اللغوي الحامل لكثير من المعاني التي تعبّر عنها هذه اللغة الشعرية التي تعدّ المفردة فيها مقصودة بحدّ ذاتها».[1]

بالإضافة إلى أن التكرار يساهم ويحافظ في بناء النص إلا أنه يعمل على خدمة الجانب الدلالي، فالتكرار هو بناء الخطاب.

ويعدّ التكرار عند الجرجاني من معاني النحو التي تبثّ في النظم (الكلام) الانسجام والاتساق والتناسق، وقد يكون التكرار جزئيا، أي يكتفي فيه الناظم بتكرير جزء-فونيم.[2] فالكاتب يستطيع أن يكرر جزءا فقط.

ب-أنواعه:

وينقسم التكرار إلى عدة أنواع يمكن تمثيلها بمخطط:

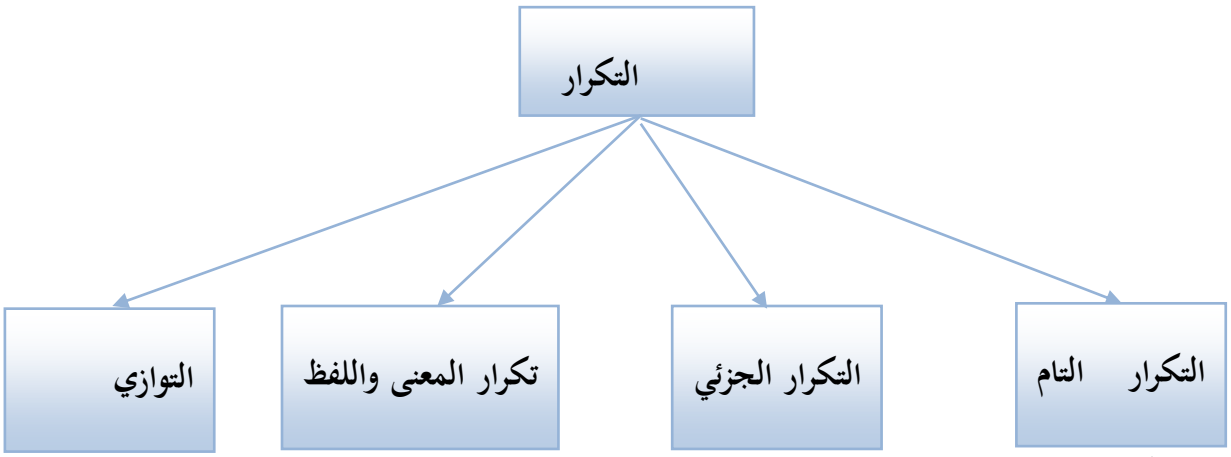

- **التكرار التام (المحض):** تكرار اللفظ والمعنى والمرجع واحد، وذلك كتكرار اسم سلمى في قول امرئ القيس:

ديار سلمى عاقبات بذي خـال ألح عليهما كل أسهم هطـــــــّال

[1] فتحي رزق الخوالدة: تحليل الخطاب الشعري ثنائية الاتساق والانسجام في ديوان "أحد عشر كوكبا"، دار أزمنة، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان، ط1، 2006، ص 94.

[2] إبراهيم محمود خليل: في اللسانيات ونحو النص، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط2، 2009، ص 231.

وتحسب سلمى لا تزال ترى طلا من الوحش أو بيضا بميناء محلال[1]

وهذا التكرار يعني الاسم لا تكرار الاسم أو اللفظ والمعنى يبقى نفسه وهذا ما جاء أيضا في قوله تعالى في سورة الأنعام:

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾[2]

﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ﴾[3]

﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾[4]

حيث نلاحظ في قوله تعالى تكرار لفظتي السماوات والأرض

- **التكرار الجزئي:** وذلك بالاستخدامات المختلفة للجذر اللغوي.[5]

فتشتق من الجذر نفس كلمات هذا السياق.[6]

وفي هذا النوع من التكرار يعني أن هناك علاقة جذرية فينتج اشتقاق من الجذر نفسه كلمات في هذا السياق.

ومثال ذلك قوله تعالى: **﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ، ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾**.[7]

---

(1) خليل بن ياسر البطاشي: الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ص 66.

(2) سورة الأنعام، الآية: 1.

(3) سورة الأنعام، الآية: 3.

(4) سورة الأنعام، الآية: 14.

(5) محمد خطابي: لسانيات النص، مدخل إلى انسجام النص، ص 24.

(6) جميل عبد المجيد حسين: علم النص أسسه المعرفية وتجلياته النقدية، عالم الفكر، العدد 2، 2005، ص 6.

(7) الأنعام، الآية: 22، 23.

حيث نلاحظ في هذه الآية الجذر هو الشرك.

- **تكرار المعنى واللفظ مختلف:** ويشمل الترادف وشبه الترادف والصياغة أو العبارة الموازية كقولنا لا إله إلا الله وحده لا شريك له.[1]

- **التوازي:** وذلك بتكرار البنية مع ملئها بعناصر جديدة.[2]

وهذا ما جاء في قوله تعالى:

﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾.[3]

فنجد هذا النوع من التكرار وهو التوازي في قوله عز وجل ما عليك من حسابهم من شيء يوازي قوله وما من حسابك عليهم من شيء.

---

[1] جميل عبد المجيد حسين: علم النص أسسه المعرفية وتجلياته النقدية، ص 6.

[2] المرجع نفسه، ص 6.

[3] الأنعام، الآية: 52.

2-5-2- التضام :

أ- تعريفه:

بحث التضام من أهم البحوث في وسائل السبك النحوية ذلك أنه يرصد في التراكيب ما من شأنه أن يحدث التداخل والتلاصق بين عناصرها، هذا ما يلوح من مادته اللغوية ومن مصطلحه الانجليزي (corforation).[1]

وقد جاء تعريف "محمد خطابي" للتضام بقوله:

«التضام وهو توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرا لارتباطها بحكم هذه العلاقة أو تلك».[2]

ويتضح من خلال هذا التعريف أن "محمد خطابي" يقصد (بالفعل والقوة) تلك العلاقة التي تتحكم بالمفردات بحيث تجعل من الألفاظ مرتبطة ومجتمعة وهذه الأخيرة بدورها تكون مجموعة من الجمل المتتالية التي تحقق الترابط النصي.

ففي المثال الآتي شرق وغرب هما لفظتين يختلفان تماما ولا يحملان نفس المعنى نفسه إلا أنهما يساهمان في تحقيق الاتساق من خلال ذلك الاختلاف.

«لقد قامت علاقة التضاد بدور مهم في ربط أجزاء النص وتقديم الرؤيا، غير أن من الجدير بالذكر أن التئام مجموعة من العناصر وتعالق بعضها مع بعض الآخر يشي بوجوب مقصدية متبناة من قبل مبدع النص، إذ تتوارد هذه العناصر لتشيد رؤيا خاصة ومن هنا يمكن للتضام أن يؤسس علاقة اتساقية».[3]

---

[1] صالح عبد العظيم الشاعر: النحو وبناء الشعر في ضوء معايير النصية، ص 99.

[2] محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام النص، ص 25.

[3] فتحي رزق الخوالدة: تحليل الخطاب الشعري ثنائية الاتساق والانسجام في ديوان "أحد عشر كوكبا"، ص 104.

وفي هذا يعني أن التضام الذي يقوم على المستوى الشكلي المعجمي يساهم في إعطاء المعاني للنص من خلال الكلمات المترابطة فيما بينها، وبالتالي يسهل فهم الموضوع.

أيضا نجد "الإمام عبد القاهر الجرجاني" يقول في مفهوم التضام: لا نظم في الكلم ولا ترتيب حتى يعلق بعضها ببعض ويبني بعضها على بعض وتجعل هذه بسب من تلك.[1]

يرى الجرجاني أن التضام هو الذي يجعل من الكلام مرتبطا هو الذي يجعل من الكلام مرتبطا بعضه البعض، فهو أيضا يعدّ شكلا من أشكال الاتساق المعجمي.

فالتضام هو تطلب إحدى الكلمتين للأخرى في الاستعمال على صورة تجعل إحداهما تستدعي الأخرى.[2]

لأن الكلمات المرتبطة فيما بينها تعطي معاني للنص، وبالتالي سهولة الفهم.

والتضام وثيق الصلة بالسبك، لأن موضوعه طرق رصف العناصر اللغوية لتكوين جملة، ورصف الجمل لتكوين نص فهو معيار أو آلية مهمة في تكوين النص.[3]

يراد به العلاقات القائمة بين الألفاظ في اللغة كعلاقة التضاد، وعلاقة التقابل، وغيرها من العلاقات.[4]

---

[1] عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص 55.

[2] تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، دار البيضاء، المغرب، (د ط)، 1990، ص 94.

[3] عبد العظيم فتحي خليل: مباحث حول نحو النص اللغة العربية، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، القاهرة، ص 38.

[4] الطيب الغزالي قراوة: التماسك النصي بين الدرس البلاغي القديم والدرس اللساني الحديث، مجلة البحوث والدراسات، العدد1، جامعة تبسة، 2018، ص 479، 480.

ب-أنواع التضام:

التضام هو ثاني وسيلة للاتساق المعجمي بعد التكرار، حيث نجد له أنواع ووسائل يمكن توضيحها كالآتي:

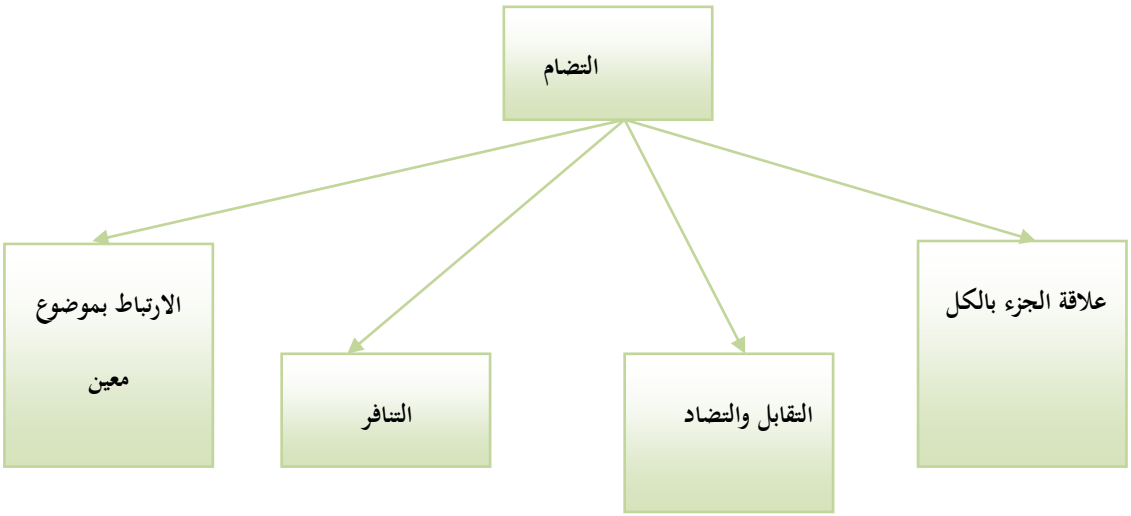

- **علاقة الجزء بالكل:**

علاقة الجزء بالكل فمثل علاقة اليد بالجسم، والعجلة بالسيارة، أي أن هناك علاقة ارتباط فاليد جزء من الجسم، فالجسم هو العنصر العام واليد هو العنصر الصغير.[1]

- **التضاد أو التقابل:**

فهناك ما يسمى بالتضاد الحاد، أو التضاد غير المتدرج مثل ميت-حي، متزوج-أعزب، ذكر-أنثى.[2]

وقد عرف هذا النوع بالطباق أو المطابقة.

- **التنافر:**

وهو مرتبط بفكرة النفي مثل كلمات: خروف، فرس، قط، كلب.[3]

---

[1] أحمد مختار عمر: علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1998، ص 101.

[2] المرجع نفسه، ص 102.

[3] أحمد عفيفي: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص 112.

- **الارتباط بموضوع معين:**

وهو يعني أن تكون العناصر المعجمية تنتمي إلى نفس الحقل الدلالي، فيتم الربط بينهما، وذلك عند ظهورها في سياقات متشابهة، مثال: المرض، الطبيب، النكتة، الضحك.[1]

يمكن القول بأن هذا التماسك النصي من خلال التضام ساهم في بناء النص، والربط بين كلماته من خلال مجموعة من العلاقات (التنافر، التقابل والتضاد، علاقة الجزء بالكل الارتباط بموضوع معين)، وبهذا يكون قد انضم إلى بقية أدوات التماسك النصي السابقة والتي تم ذكرها سابقا فهو لا يقل أهمية عن غيره من الأدوات التي ساهمت وحققت إلى مدى كبير في بناء النص وتشكيله وتنوع علاقاته الداخلية.

ثالثا: أهمية الاتساق

يعتبر الاتساق من أهم المفاهيم في الدراسات اللسانية الحديثة التي تساهم في تشكيل النص نظرا لأهميته الكبيرة في تحقيق الوحدة النصية، حيث تكمن هذه الأهمية في كونه: يركز على كيفية تركيب النص كصرح دلالي.[2]

أي أن الاتساق يجعل من النص وحدة دلالية من خلال ذلك الترابط بين ا لتراكيب والعناصر اللغوية المختلفة، كما أن الاتساق يعتبر شرطًا ضروريا وكافيا للتعريف على ما هو نص، وعلى ما ليس نص.[3]

---

[1] ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام النص، ص 25.

[2] صبحي إبراهيم الفقهي: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج1، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2000، ص 99.

[3] محمد خطابي: لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 12.

فالكلام لا يكون مفيدا إلا إذا اجتمع مع بعضه البعض في شكل ترابط لأنه إذا خلى من الترابط ينتابه الغموض ويصبح غير واضح، فمن أجل أن يشكل الجزء اللغوي كلاما يكون موحد، يجب أن تتحقق أو تتوفر على خصائص معينة تعدّ ميزة في النصوص ويمكن توضيح هذا بالمخطط الآتي:

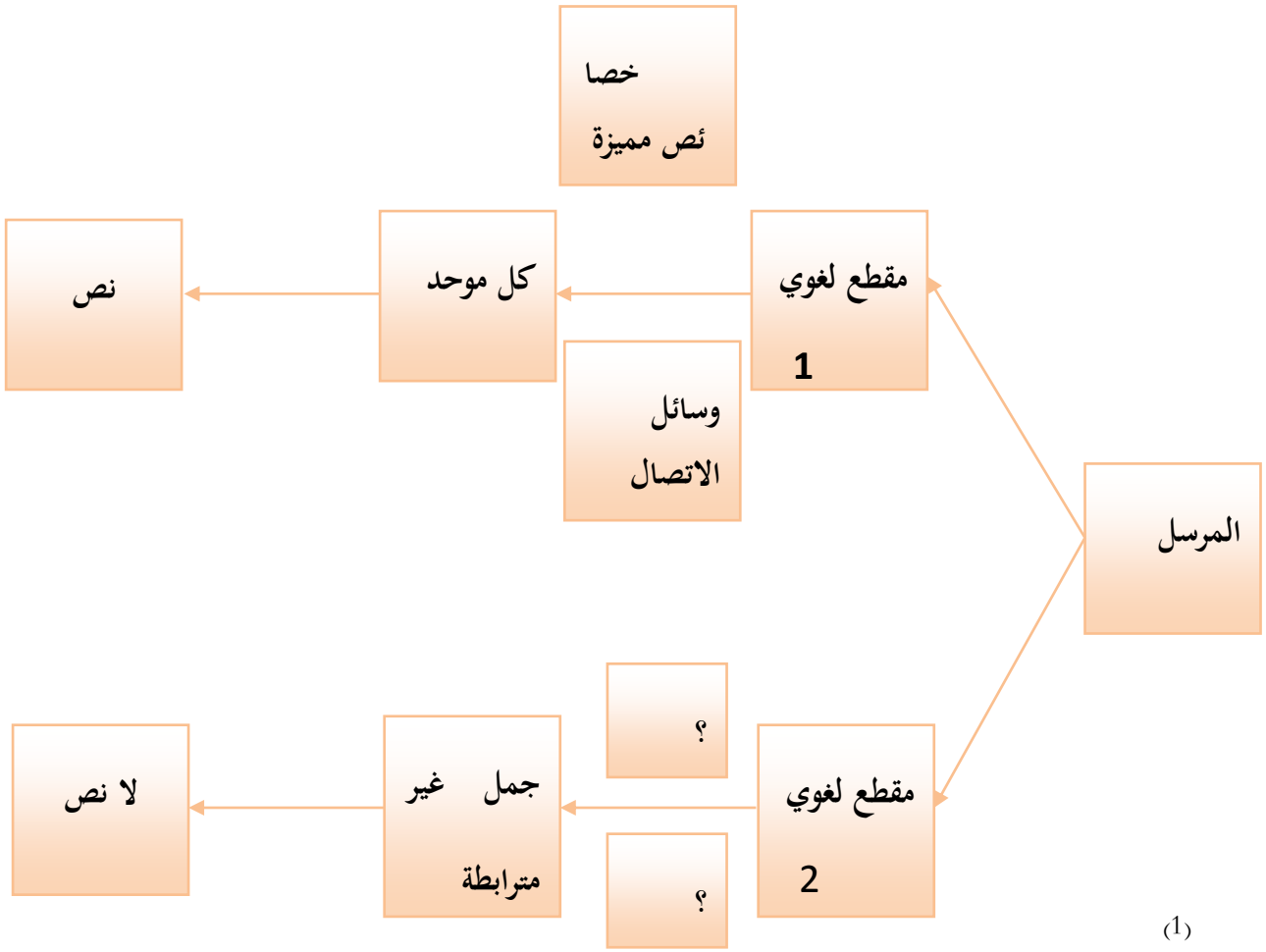

(1)

من خلال المخطط نلاحظ أن الاتساق شرط ضروري ومهم في تحديد النصوص (نص، ولا نص) من خلال توفر تلك الوسائل فإذا توفرت هذه الأخيرة يعتبر نصا وإذا غابت يفقد نصّيته، وهذا ما أكد عليه "زاهر بن مرهون بن حصيف الداودي" في كتابه الترابط النصي بين الشعر والنثر".

(1) محمد خطابي: لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 12.

ويعدّ الاتساق من أهم العناصر التي تحقق نصية النص، وهو يؤدي إلى ربط أجزاء النص بعضها ببعض بعلاقات معينة، ويؤكد "ديفيد كرستال" أهمية عوامل الاتساق في توضيح كيفية تعالق الجمل في النص.[1]

يمكن لنا أن نلخص أهمية الاتساق في النقاط الآتية:

- يساعدنا الاتساق في الفصل بين الجمل وعدم الخلط بينها.
- يجعل من النص في وضع مستقر.
- يزيل الاتساق الغموض ويوضح المعنى بين الجمل، مما يجعل الكلام مفيدا، لذلك تتجلى أهمية الاتساق النصي في تحقيق النصية.

فيقول إبراهيم الفقهي في هذا الصدد:

إذا خلال النص من هذه الأدوات سواء كانت شكلية أم دلالية، فإنه يصبح جملا متراصة لا يربط بينها رابط، ويصبح النص إذا عددناه حينئذ نصا جسدا بلا روح.[2]

[1] زاهر بن مرهون الداودي: الترابط النصي بين الشعر والنثر، ص 37.

[2] صبحي إبراهيم الفقهي: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج1، ص 93.

الفصل الثاني
الانسجام

أولا: تعريف الانسجام

1-1- لغة:

جاء في "لسان العرب" لابن منظور «سَجَمَتِ العين الدمع والسحابة الماء تَسْجِمُهُ وتَسْجُمُهُ سَجْمًا وسُجُومًا وسَجمَانًا: وهو قطران الدمع وسيلانه، قليلا كان أو كثيرا، وكذلك الساجم من المطر، والعرب تقول دمع ساجِمٌ ودمع مَسْجُومْ، سَجَمَتْهُ العين سَجْمًا...السَّجَمُ: الدمع...».[1]

أما في معجم الصحاح فقد جاء: «سَجَمَ الدمع سُجُومًا وسِجَامًا: سالَ وانْسَجَمَ، وسَجَمَتِ العين دمعها، وعين سَجُومُ، وأرض مسجومة، أي ممطورة، وأسْجَمَتْ السماء: صبّت....».[2]

وفي معجم الوسيط «سَجَم الدمع والمطر سُجُومًا وسِجَامًا: سال قليلا أو كثيرا...».

(انسَجَمَ): انصبَّ

(السَّجْمُ): الماء والدمع.[3]

فالانسجام يعني انصِباب الشيء وسيلانه.

وأيضا في قاموس المحيط ورد التعريف كما يلي:

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، ج7، مادة (س.ج.م)، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط4، 2005، ص 131.

[2] إسماعيل بن حمادي الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مج5، مادة (سجم)، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط4، 1990، ص 1947.

[3] إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، ج1، مادة (سَجَمَ)، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، استانبول، تركيا، (د ط).

«سجَمَ الدمع يَسْجِمُ سُجُومًا وسِجَامًا: سال قليلا أو كثيرا فهو سَاجِمٌ. وسَجَمَتْ العين والسّحابة الماء تسْجُمُهُ وتَسْجِمُهُ سَجْمًا وسُجُومًا وسَجَمَانًا أسالته».[1]

وفي هذا لا يخرج معنى الانسجام في قاموس المحيط عن معنى ابن منظور والجوهري.

1-2-اصطلاحا:

يعتبر الانسجام من أهم المفاهيم التي وظفتها اللسانيات النصية في تحديد والكشف عن الترابط النصي من خلال التلاحم القائم بين الجمل والفقرات، وعليه فقد تطرق الكثير من الباحثين إلى موضوع الانسجام ودراسته بحيث كان لكل واحد رأيه الخاص فيه، فيقول عنه أحمد عفيفي والذي يسميه بالتماسك النصي.

"هو علاقة معنوية بين عنصر في النص وعنصر آخر يكون ضروريا لتفسير النص".[2]

أي أن الانسجام شيء معنوي لا نلتمسه على عكس الاتساق فيتشكل في النص وفق علاقات معنوية يتم كشفها عن طريق فهم القارئ.

كما يحدده "لفاند وفسكي" قائلا:

ليس الحبك محض خاصة من خواص النص، ولكنه أيضا حصيلة اعتبارات معرفية (بنائية) عند المستمعين أو القراء، الحبك حصيلة تفعيل دلالي ينهض على ترابط معنوي بين التصورات والمعارف من حيث هي مركب من المفاهيم وما بينها من علاقات على معنى أنها شبكة دلالية مختزنة لا يتناولها النص غالبا على مستوى الشكل فالمستمع أو القارئ هو الذي يصمم الحبك الضروري أو ينشئه.[3]

---

[1] بطرس البستاني: قاموس محيط المحيط، ج4، مادة (سَجَمَ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2009، ص 371.

[2] أحمد عفيفي: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص 90.

[3] محمد العبد: حبك النص، منظورات من التراث العربي، مجلة فصول، العدد 59، 2002، ص 55.

فنجد أن هذا التعريف هو تعريف شامل للانسجام، حيث ركز لفاندوفسكي على القارئ وأكّد على أنه هو من يحدّد انسجام النص من خلال تلك الشبكات الدلالية في النص.

وأيضا نجد "محمد الشاوش" يقول عن الانسجام:

"فقد اعتبر الانسجام قيدا من قيود حد النص إذ هو متتالية من الجمل.... وعلاوة على كون الانسجام أمرا نسبيا (يكون بالنسبة للسامع ولا يكون لآخر) فإنه أمر اختياري تعتمد على قيامه الملاحظة"[1]، فهو يرجع الانسجام إلى أنه أمر غير ثابت وهو اختياري من قارئ لآخر فكل حسب فهمه وملاحظته للنص.

كما يقول "محمد مفتاح" في الانسجام ما يكون من علاقة بين عالم النص وعالم الواقع.[2]

فهنا نلاحظ أن مجال الانسجام هو عالم النصوص وما يربط من عالم القارئ الواقعي.

يتعلق الانسجام بتصور المتصورات التي تنظم العالم النصي بوصفه متتالية تتقدم نحو نهاية.[3] فهو يدرس البنية العميقة للنص من خلال التوغل في فهم الدلالات على عكس الاتساق الذي يدرس البنية السطحية الواضحة للنص، وقد ورد الانسجام في الدراسات العربية بمصطلحات كثيرة، حيث يطلق عند كثير منهم الترابط، التلاحم، الحبك وغيرها من المصطلحات التي ترادف الانسجام ولها علاقة بالنص.

ثانيا: آليات الانسجام

---

[1] محمد الشاوش: أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية "تأسيس نحو النص"، ج1، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس، ط1، 2001، ص 109.

[2] محمد مفتاح: التشابه والاختلاف نحو مناهجية شمولية، المركز الثقافي العربي، المغرب، (د ط)، (د ن)، ص 35.

[3] جان ماري سشفاير: العلاماتية وعلم النص، تر: منذر عياشي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2004، ص 133.

إذا كان اتساق النص يعتمد على متتالية من الجمل تربط بينها أدوات ووسائل لغوية تكشف عنها خطية النص liénarité du texte، فإن الانسجام cohérence يعتمد على الاتساق cohésion وظواهر أخرى غير خطية.[1]

ويتضح لنا مما ذكر أن الاتساق يساهم في تحقيق الانسجام بالإضافة إلى ظواهر أخرى، وكل هذا يؤدي إلى تماسك النص وتحقيق الوحدة النصية، ومن هنا نحاول التقيد ببعض المبادئ والآليات المتفق عليها لدى معظم اللغويين كالآتي:

2-1- السياق:

وجاء السياق في اللغة في مادة سَوِقَ كالآتي:

سَوَق، سَوِقَتْ، تسَوَّقَ، مص، سوقت المرأة، حسنت ساقها، أو طالَت وغلظت، سِياقٌ، مص، ساقَ، سيَاق الكلام، مجراه، سرده، سياق فكره هو في السياق: في النزع الأخير: أي في حالة احتضار.[2]

نتيجة لما ذكر أن السياق في اللغة معناه الحسن، المجرى والسرد...

أما في الاصطلاح جاء في قاموس اللسانيات لجان ديبوا تعريف مصطلح السياق كما يأتي: السياق هو المحيط، وهو الوحدات التي تسبق والتي تلحق وحدة معينة.[3]

كما جاء السياق في موضع آخر:

---

[1] ليندة قياس: لسانيات النص النظرية والتطبيق مقامات الهمداني أنموذجا، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2009، ص 138.

[2] بطرس البستاني: قاموس محيط المحيط، ج4، مادة (سوق)، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 2009، ص 537-540.

[3] مسعود بودوخة: السياق والدلالة، نقلا عن: Jean Dubos et autres، dictionnaire de linguistique، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2016، ص 40.

هو التتابعات الأسلوبية التي يجري عليها الكلام وهيكلته، أي التي تنسج مدخلاتها، ومخرجاتها وفق المنهج السياقيcontext approach الذي يسميه بعض اللسانيين منهج الدراسة العلمي operational approach.[1]

من هذا يعني أن السياق يعتبر أحد أهم الوسائل التي يعتمد عليها الانسجام، فهو أسلوب يساعد في صياغة الكلام إضافة إلى تحديد وتوضيح علاقات وحدات النص بعضها ببعض التي تساعد على الترابط النصي.

السياق يدلّ على تتابع وانتظام في الحركة، وذلك لبلوغ غاية محددة بينة[2]، أي نوع في التنظيم داخل النص من أجل الوصول إلى المعنى المقصود، فتظهر القيمة الجوهرية للمعاني النصية حين اقترانها بالسياق، ومن أبرز المدارس التي اهتمت بالسياق مدرسة لندن أو مدرسة فيرت، ولهذا يصرح "فيرت" بأن المعنى لا ينكشف إلا من خلال تسييق الوحدة اللغوية أي وضعها في سياقات مختلفة.[3]

ويعني أصحاب هذه المدرسة أن معنى النص لا يمكن معرفته أو الوصول إلى الغاية المقصود منها إلا من خلال السياق، فلأهميته الكبيرة في الكشف عن المعنى كان محل اهتمام العلماء قديما وحديثا، حيث استعانوا به في فهم النصوص وتحليلها وبلوغ المقاصد والغايات، وفي هذا يقول "صبحي إبراهيم الفقهي".

من الطبيعي أن يمثل السياق دورا بارزا في تحديد معنى النص ومن تم تحديد تماسكه، وذلك لأن اللغة وليدة الاحتكاك في المجتمع، فهي بطبعها اجتماعية، ومن تم فالمجتمع يحيط باللغة، وبيان معناها بالتأكيد يرجع إلى المجتمع.[4] فيرى أن السياق الاجتماعي مهم في تفسير اللغة باعتبار أن اللغة هي نشاط اجتماعي وهي وليدة

---

[1] فاطمة السيدي: المعنى خارج النص" أثر السياق في تحديد دلالات الخطاب"، دار نينوي للطباعة والنشر، دمشق، د ط، 2011، ص 20.

[2] المثنى عبد الفتاح محمود محمود: السياق القرآني وأثره في الترجيح الدلالي، أطروحة دكتوراه، جامعة اليرموك، الأردن، 2005، ص 14.

[3] أحمد مختار عمر: علم الدلالة، عالم الكتب، ص 78.

[4] صبحي إبراهيم الفقهي: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج1، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 200، ص 106.

المجتمع ويضيف قائلا في هذا الصدد: وقرر هاليداي Halliday ورقية حسن Ruqaya Hassen أن كل نص له سياق، والنص بصفته يميز بالتماسك...فأي نقطة أو جملة بعد البداية، أي بداية النص يربط بما سبقها، وبالبيئة المحيطة، وتربط بما سوف يأتي بعد.[1]

وينقسم السياق إلى نوعين أو قسمين وكل نوع يتفرع أو يندرج تحته مجموعة من السياقات المختلفة ويمكن التعبير عن هذا بالمخطط التالي:

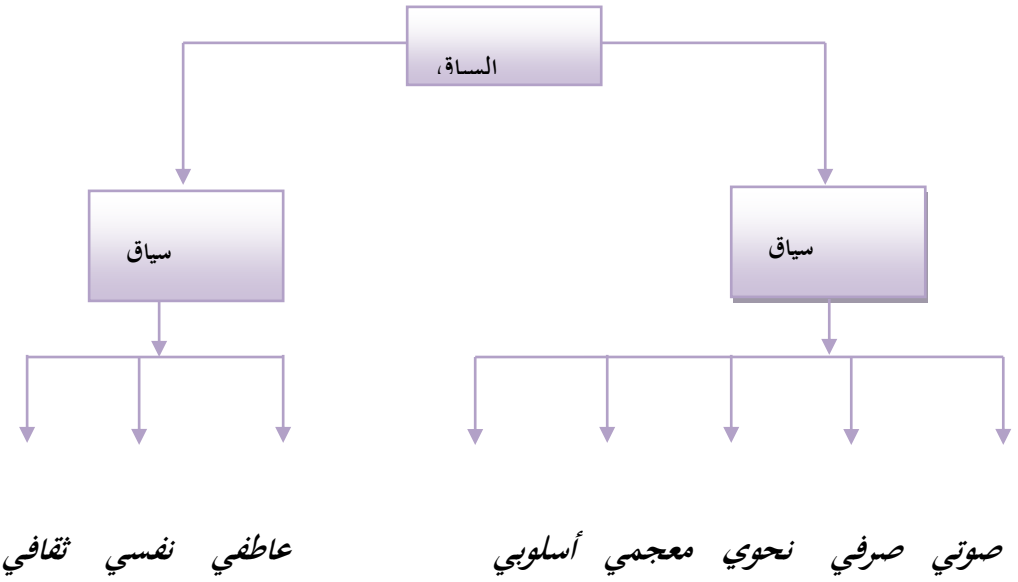

2-1-2- أنواعه:

أ- السياق اللغوي:

[1] المرجع نفسه، ص 107.

وهو الضابط الدلالي لحركة المعنى وعلاقاته وعلائقه داخل النص وفق إشارات النص النابضة والمستقلة، وفي هذا نلاحظ أن السياق أحد[1] أهم الوسائل التي يعتمد عليها في تفسير المعنى، فيقول "براون Brown ويول Gule" في هذا الصدد أن الفكرة القائلة بإمكان تحليل سلسلة لغوية (جملة، مثلا) تحليلا كاملا بدون مراعاة السياق قد أصبحت في السنين الأخيرة محل شك كبير.[2]

كما يعرف السياق اللغوي أنه توالي العناصر اللغوية التي يتكون منها النص ويتحقق بها السبك والحبك داخل النص[3]، أي أن هذا النوع من السياق لا يخرج عن مجال اللغة والتي يتكون منها النص كالعناصر الصوتية، الصرفية، النحوية، المعجمية، الأسلوبية، أي كل ما يتعلق باللغة فكلها تجعل النص منسجما، فالسياق اللغوي يوضح كثيرا من العلاقات الدلالية عندما يستخدم مقياس لبيان الترادف أو الاشتراك أو الغموض أو الخصوص أو الفروق أو نحو ذلك.[4]

وينقسم هذا السياق إلى سياقات مختلفة لا تخرج عن النطاق اللغوي للنص مثل: الصوتي، الصرفي، النحوي...كما وضحنا سابقا في مخطط السياق.

ب- السياق غير اللغوي (سياق الحال):

[1] فاطمة السيدي: المعنى خارج النص أثر السياق في تحديد دلالات الخطاب، ص 23.

[2] جون بول براون: تحليل الخطاب، تر: محمد لطفي الزليطي، منير التركي، دار النشر العلمي والمطابع، المملكة العربية السعودية، د ط، 1997، ص 32.

[3] يسرى السيد إبراهيم نوفل: المعايير النصية في السور القرآنية دراسة تطبيقية مقارنة، دار النابضة للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2014، ص 197.

[4] أحمد محمد قدور: مبادئ اللسانيات، دار الفكر أفاق معرفية متجددة، دمشق، ط3، 2008، ص 355.

فهذا السياق لا يتضمن الاتصالات اللغوية فقط بل الصلات والظروف الخارجية التي تسهم في إنتاجية الكلام، حيث يقوم على تبيين العناصر غير اللغوية ودورها الفعال في إنتاج الكلام.

فمفهوم سياق الحال مرتبط بكل المعطيات الخارجية والملابسات التي ينتج في رحابها الكلام، ويكون لها تأثير في نوعية القول من جهة، وفي تبليغ مقاصده من جهة أخرى.[1]

إذا كان السياق اللغوي يرتبط بالمعطيات اللغوية داخل النص فإن السياق غير اللغوي أو ما يعرف بسياق الحال يرتبط بالعناصر الخارجية التي يكون لها دور في إنتاج الكلام وتبليغ الغاية المراد إليها. وعليه فإن سياق الحال كانت نظرية حاولت أن تقول شيئا أبعد من معرفتنا بمعاني الكلمات وكانت أساس العمل اللغوي لدى الكثير من العلماء.[2] وهذا يعني أن سياق الحال مرتبط بالسياق اللغوي، حيث أضحى يمثل ركن أساسي من أركان الدرس اللغوي، باعتبار أنه يضفي على النص ميزة في المعنى، وبذلك يحقق النص انسجامه، وهذا ما تم التأكيد عليه، فسياق الحال يعني به الخلفية غير اللغوية للكلام أو النص، أي مجموع العناصر غير اللغوية التي يكتسب الكلام، أو النص من خلالها تمام معناه في الاستعمال ومن هذه العناصر وهي تصح في النص أيضا الكلام السابق، والإطار الاجتماعي الذي يتم فيه الكلام، ومستوى العلاقة بين طرفي الكلام اجتماعيا وثقافيا.[3] وينقسم أيضا هذا السياق إلى سياقات فرعية خارج اللغة كالثقافي، العاطفي، النفسي...وغيرها.

2-1-3- خصائص السياق:

[1] سامية بن يامنة: سياق الحال في الفعل الكلامي، أطروحة دكتوراه، جامعة الأغواط، الأغواط، 2011-2012، ص 27.

[2] عبده الراجحي: اللغة وعلوم المجتمع، دار الصحابة للتراث بطنطا للنشر والتحقيق والتوزيع، القاهرة، ط1، 2013، ص 23.

[3] فوزي عيسى، رانيا فوزي عيسى: علم الدلالة النظرية والتطبيق، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، (د ط)، 2011م، ص 114.

للسياق خصائص محددة لها علاقة في تحديد نوع الأحداث الكلامية، فقد حدّ كل من "براون" و"يول" هذه الخصائص في كتابهما تحليل الخطاب ويمكن صياغتها كما يلي: :[1]

- الباث: وهو المرسل أي المتكلم أو الكاتب الذي يحدث القول.
- المتلقي: وهو المرسل إليه، السامع أو القارئ الذي يستقبل القول.
- المستمعين: قد يسهم وجودهم في تحديد معنى الحدث الكلامي.
- الموضوع: وهو ما يسميه هايميز محور الحديث.
- الظرف: هو السياق الزماني والمكاني للحدث.
- الوضع الجسمي للأطراف المشاركة: كتقاسيم الوجه والإشارات يعني بالعلاقات الفيزيولوجية للمتفاعلين.
- القناة: حلقة الوصل بين الأطراف المشاركة في الحديث الكلامي.
- الشفرة: أي اللغة أو اللهجة أو الأسلوب المستعمل.
- صيغة الرسالة: ويقصد بها نوع أو شكل الخطاب، خطبة، حكاية...
- الحدث: أي طبيعة الحدث التواصلي الذي يمكن أن نضمن داخله نمطا خطابيا معينا.
- الطابع: الذي يتضمن تقديم الكلام.
- الغرض: أي ماذا كانت الأطراف المشاركة تنوي التوصل إليه كنتيجة للحدث التواصلي.

2-2- التأويل:

2-2-1- تعريفه:

[1] ينظر: براون ويول: تحليل الخطاب، ص 47-50.

يعتبر التأويل هو ثاني مبادئ الانسجام وأهمها التي تجعل من النص في وحدة منسجمة قابلة للدراسة والتحليل، وعليه فالتأويل ليس منهجًا، بحيث نستطيع تعلمه وتطبيقه على حقل من الموضوعات، بل هو تطبيق لتجربة علمية معتمدة على التأمل الداخلي المحايث للحياة.[1] التأويل ليس أمرا أو قاعدة ثابتة، كما أنه ليس قانونا علميا للحصول على النتيجة، فهو نشاط علمي يعتمد على التأمل.

ويرتبط هذا المبدأ بما يمكن أن يعتبر تقييد للطاقة التأويلية لدى المتلقي باعتماده على خصائص السياق، كما أنه مبدأ متعلق أيضا بكيفية تحديد الفترة الزمنية في تأويل مؤشر زمني مثل: الآن أو المظاهر الملائمة لشخص محال إليه بالاسم (محمد) مثلا.[2]

يعرّف التأويل لدى "براون ويول" بمعنى تقييد تأويل النص بما ورد فيه من معلومات، واستغلال المعرفة السابقة عن طبيعة النصوص، وتشكل المواقف، أي الالتزام بدوائر النص المعطاة دون التعسف في التأويل.[3]

من هنا فالتأويل عند براون ويول هو التقيد بما وجد داخل النص مع توظيف معطيات الفهم القبلية للنصوص، أي أنه مرتبط بالنص والفهم.

كما أن التأويل في الدرس المعاصر قائم على إعادة ما نملكه من رصيد معلوماتي وبلورته في سياق التجربة لإعطاء سلطة النص صفة التحرر من قيود خلق الصور التي تحفز الانعكاس الإدراكي لمعنى التأويل[4]، فالتأويل في هذا المعنى يعطي للنص قيمة وميزة تجعل منه في وحدة منسجمة.

---

[1] منقور عبد الجليل: النص والتأويل دراسة دلالية في الفكر المعرفي التراثي، ديوان المطبوعات الجامعية، (د ب)، (د ط)، 2010، ص 31.

[2] محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 56.

[3] عمر محمد أبو حزمة: نحو النص نقد النظرية...وبناء أخرى، ص 91.

[4] نعيمة سعدية: تحليل الخطاب والإجراء العربي قراءة في قراءة، مجلة الأثر، عدد خاص، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، (د ت)، ص 79، 80.

فالنص تأليف وتجميع لنواة الحقيقة وتأويله تأليف...والتأويل تأليف إنساني[1]، أي أن القارئ هو الذي يصنع التأويل.

2-3- التغريض:

2-3-1- تعريفه:

يحدد كرايمس التغريض بمفهوم أعم وهو كل قول، كل جملة، كل فقرة، كل حلقة، وكل خطاب منظم حول عنصر خاص يتخذ كنقطة بداية.[2] فأول ما يبدأ به الخطاب هو العنوان لذلك اعتبر من أهم وسائل التغريض، فمن خلاله نستطيع تحليل وفهم ما يدور في النص، وذلك عن طريق التأويل، كما أن العنوان هو الذي يجذب القارئ وخاصة إذا كان بصياغة جيدة ويجب أن يكون شاملا لما يحمله النص.

فالتغريض لا يمثله فقط العنوان، حيث نجد طرق متعددة يتم بها التغريض ومن أهم هذه الطرق التكرير، أي تكرير عنصر ما في الخطاب، وقد يكون هذا التكرير إما اسم شخص، أو حادثة، قضية، وحتى يمكن استعمال ضمير محيل إليه.[3] فالاستعمال الكثير لعنصر ما يلمّح إلى غرض أو لإبراز وتأكيد أهمية ذلك الشيء، فمفهوم التغريض يرتبط بالعنوان، وينظر إلى العنوان على أنه وسيلة قوية للتغريض، لأننا حين نقع على لفظة مضمنة في العنوان نتوقع أن تكون هي الموضوع، فهي تهيّء للقارئ وتوجه قراءته للنص[4]، فالعنوان هو نص الموضوع المصغّر، حيث يساعد القارئ في فهم موضوع النص.

ثالثا: أهمية الانسجام

يعتبر الانسجام أحد العناصر المهمة في تكون النص، حيث أنه يضمن له الاستمرارية ويساهم أيضا في كشف قيمته الجمالية والخبايا الداخلية للنص عن طريق تمكن القارئ من تفاعله مع النص، فيقوم بالتحليل والتفسير والتأويل واستخراج ودراسة مختلف عناصره.

---

[1] عمارة ناصر: اللغة والتأويل مقاربات في الهرمينوطيقا العربية والتأويل العربي الإسلامي، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، ط1، 2007، ص 112.

[2] الطيب الغزالي قواوة: الانسجام النصي وأدواته، ص 70.

[3] ينظر: محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام النص، ص 59.

[4] خليل بن ياسر البطاشي: الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ص 229.

إن الانسجام يسمح للقارئ أن يبقى في حوار مفتوح ودائم مع النص من خلال الدراسة والتفسير، وعليه فإن الدراسات اللسانية والتي اهتمت بانسجام النص، طرحت جملة من الأسئلة التي تساعد في دراسة النص وفهمه وأهمها: التساؤل عمن فعل؟ وماذا فعل؟ وأين؟ ومتى؟ وكيف؟ ولماذا؟.[1]

كما تكمن أهمية الانسجام أيضا في مناقشة النص وسياق الإبلاغ الأدبي poetic communication من حيث إنتاجه production والاستقبال reception، والعوامل الأدبية والاجتماعية sociopoetic والنفسية psychopoetic والتي تؤثر في النص والخطاب[2]، أي أن الانسجام يسهل للقارئ أو السامع متابعة الخطاب وفهمه، فالنص المنسجم يسمح بتحقيق الفهم الصحيح بمعرفة معنى المعنى أو ما وراء المعنى، فله الدور في تحديد المعاني المفترضة والوصول إلى الدلالات اللازمة للنص.

كما أن الانسجام هو معطى نصي فإذا حصل أو انعدم فإن القارئ هو الذي سيمنح النص انسجامه، وذلك من خلال صرف الاهتمام جهة العلاقات الخفية التي تغض النص وتولده بمعنى تجاوز رصد المتحقق فعلا (أو غير المتحقق) أي الاتساق إلى الكامن الانسجام.[3]

ومما سبق ذكره نلاحظ أن الانسجام أعم وأشمل من الاتساق ذلك أنه يفرض على القارئ الغوص في عمق النص وتجاوز المعطيات البارزة فيه.

---

[1] محمد مفتاح: دينامية النص (تنظير وإنجاز)، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط2، 1990، ص 52.

[2] سعيد حسن بحري: علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، الشركة المصرية العالمية للنشر، لبنان، بيروت، (د ط)، 1997، ص 75.

[3] محمد خطابي: لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 6.

الفصل الثالث

الاتساق والانسجام في رواية "الرحلة البهية إلى باريس السرية"

أولا: ترجمة لحياة عبد الرحيم مؤذن:

ولد عبد الرحيم مؤذن سنة 1948 بمدينة القنيطرة، حصل على دبلوم الدراسات العليا في الأدب العربي سنة 1987 و على دكتوراه الدولة في الأدب سنة 1996 برسالة تحت عنوان:" السرد في الرحلة المغربة خلال القرن 19"، اشتغل أستاذا جامعيا بكلية الآداب و العلوم الإنسانية بالقنيطرة. اهتم بالكتابة القصصية و بالبحث النقدي و الببليوغرافي و المعجمي. كما له كتابات مسرحية و إبداعات موجهة للأطفال. صدرت له مجموعة من الأعمال، غير أنه كان رئيس مجموعة البحث في المعجم الأدبي و الفني بكلية آداب القنيطرة، و التحق باتحاد كتاب المغرب سنة 1976 . نشر أول نص قصصي(ريالات خمسة) سنة 1966 بصفحة أصوات بجريدة " العلم" ، نشر أعماله بعدة صحف و مجلات: العلم، المحرر، الثقافة الأجنبية، الأقلام(العراق)، أقلام(المغرب)، فكر و نقد(المغرب)، الطفولة العربية(الكويت)، تروى(عمان)، المناهل(وزارة الثقافة و الاتصال، و المغرب)، الثقافة المغربية(وزارة الثقافة و الاتصال، المغرب) [1].

[1] الموقع الإلكتروني: www . miniculture . gov. Ma يوم 4 جوان 2022 على الساعة 19.37.

ثانيا: أهم أعماله الأدبية:

* صدر للمؤلف في القصة:

_ اللغة و الكلمات الزرقاء(مجموعة مشتركة)، دار لخليف 1976، الدار البيضاء.

_ و تلك قصص أخرى، عيون مقالات 1990.

_ أزهار الصمت، دار الثقافة، البيضاء، 2002

*قصص للفتيان:

_ حكاية طارازاد، دار الأطفال، البيضاء، 1988.

_ رحلة ابن بطوطة الجديدة، دار الثقافة، ط 2000، 1/ ط 2/ 2006.

_ عمارة العمالقة، دار الثقافة، البيضاء، 2006.

* أما في الدراسات و النقد:

_ أدبية الرحلة: دار الثقافة، البيضاء 1996.

_ الرحلة في الأدب المغربي، إفريقيا الشرق، البيضاء، 2004.

_ رحلة الحسن الغسال الطنجي إلى إنجلترا، تحقيق و دراسة نال جائزة ابن بطوطة لارتياد الآفاق، أبو ظبي 2003.

_ معجم القصة المغربية ط 1، منشورات سال 1993، ط 2، دار نشر المعرفة، الرباط، 2000 [1].

قصص الأطفال والفتيان.

[1] الرواية، ص 84، 85.

ثالثا: ملخص الرواية:

تعتبر رواية عبد الرحيم مؤذن" الرحلة البهية إلى باريس السرية"، عبارة عن تركيب لنصوص سردية من تركة المرحوم" محمد باهي"، فقد كانت باريس وجهة الكثير من الرحالة و المسافرين، باعتبار أنها تقدم لهم أثناء كل رحلة وجها جديدا و متجددا قابلا للقراءات العديدة، فقد حاول القاص" عبد الرحيم مؤذن" وضع إطار لتلك الباريسية قصد تقديم إضاءات عديدة في تلك النصوص، تركيبا و رؤيا، و هو بهذا الصنيع البديع يصنف إبداع باهي المنتقى في نص الرحلة المتعددة الصياغة و الرؤى، و هي عبارة عن مجموعة من الرحلات إلى باريس و أحشائها الظاهرة و الباطنة، فلم تكن هذه الرحلات مجرد سياحة للمتعة و الجمال بل كانت متعددة خرجت في ثناياها التي قامت على صياغة معرفية لباريس.

و في رحلة" محمد باهي" إلى باريس سنتعرف على منظور جديد لباريس تجاوز ثنائية المنظور الرحلي السائد عند معظم الرحالين العرب عامة و المغاربة خاصة، و نقصد بذلك ثنائية الكفر و الإسلام، التمجيد و التسفيه، الغموض و الوضوح، القوة المادية و الضعف الأخلاقي...

أما بالنسبة لـ" محمد باهي" فإن منظوره لباريس كان ثلاثي الأبعاد:

- باريس التي في الخاطر
- باريس المرئية
- باريس غير المرئية

رابعا: الاتساق:

و قد تجسدت أهم آلياته في نص الرواية:

1- الإحالة:

و تتضح الإحالة في" رواية الرحلة البهية إلى باريس السرية لعبد الرحيم مؤذن" من خلال الضمائر و أسماء الإشارة و أدوات المقارنة، حيث حققت هذه العناصر اتساق النص و جماليته و يمكن إثبات ذلك من خلال الأمثلة الآتية:

أ- الإحالة بالضمائر:

و قد اختلفت الضمائر داخل الرواية فتنوعت من متكلم و غائب و مخاطب و جاءت كل حسب الدور الذي يمثله حيث نجد:

- ضمير المتكلم:

- ✓ للخروج من الطوفان البشري سنضطر إلى اجتياز ساحات عديدة، و شوارع مختلفة شارع" سان ميشيل" مثلا: و نحن نستحضر الفضاءات المائية الهائلة التي انتشرت بهذه الأمكنة منذ قرون خلت [1].

  فضمير المتكلم" نحن" في هذا المثال يحيلنا إلى الكاتب و القراء و هي إحالة نصية...
- ✓ أعود إلى المحطة الثانية بعد أن رأيت بعض الزوارق النادرة الوجود [2]. ذكر الكاتب في هذه العبارة ضميرين الأول منفصل و هو ضمير المتكلم(أعود)، حيث يعود على الكاتب الذي يروي لنا، و الثاني متصل(رأيت) و تحيل إلى سابق و هو الكاتب.

---

[1] الرواية: ص 23

[2] المصدر نفسه: ص 26، 27.

- ✓ و أنا أكنّ له كل احترام [1]، فالضمير" أنا" يحيلنا على الكاتب و هي إحالة قبلية.
- ✓ لست أدري لماذا يخيل إلي كلما مررت بهذا القسم من المدينة [2]. أيضا نحو في هذا المثال نوع آخر من الإحالة و هي إحالة مقامية أي خارج النص.
- ✓ خاصة أن زيارتي يوم الأربعاء و السبت لم تعد تكفيان لاستقبال الضيوف الأحياء من قبل مضيفهم الأموات [3]. فنجد الضمير المتمثل في" ياء المتكلم" و المرتبط بلفظة" زيارتي" يحيل إلى الكاتب أو الراوي و هو إحالة مقامية.

- **ضمير الغائب:**

و يظهر ضمير الغائب من خلال الرواية في المواطن التالية:

- ✓ « و هم السلالات القديمة التي تحرر منها الفرنسيون الحاليون » [4]. فاستعمل الكاتب الضمير" هم" الذي يعود علىles francs و هي إحالة قبلية تدل على سابق.
- ✓ و عند تجوال الزائر لهذه المدينة و هو يمر بمعالمها الشهيرة مثل قوس النصر » [5]، نجد في هذه العبارة الضمير" هو" الذي يحيل إلى الزائر و هو إحالة قبلية أيضا.
- ✓ ...« وامتداداته شايو و من أعلى" مونمارتر"، و هي من أعلى المرتفعات » [6]، و هذا النوع أيضا تسمى إحالة قبلية من خلال الضمير" هي" التي تحيل إلى سابق و هي مونمارتر.

---

[1] الرواية، ص 28.
[2] المصدر نفسه: ص 34.
[3] المصدر السابق: ص 48.
[4] المصدر نفسه: ص 20.
[5] المصدر نفسه: ص 20.
[6] المصدر نفسه: ص 23.

و في مثال آخر نجد:

- ✓ «لم تكن الشجرة اللبنانية هي الوحيدة في غربتها الغريبة» [1]، فهي تحيل إلى ما قبلها (الشجرة اللبنانية)أي أنها إحالة قبلية ساهمت في اتساق النص و توضيح المعنى.
- ✓ « هكذا يتقدم النهر عبر الجبال و السهول و الهضاب و هو يعيش عمر كل الأجيال و الأزمنة و الحقب » [2].

فيتضح لنا من خلال هذا المثار أن الضمير" هو" يحيل إلى نهر السين.

كما يظهر ضمير الغائب" الهاء" في المفردات:(يعرفها، تحمله، رحلته، جسده، ذاكرته، وجدانه...) فكلها تخدم الإحالة النصية أي تحيل على ما هو داخل النص و يكمن دورها في تأدية واجبها نحو الاتساق.

- ✓ أما الآن فالأمهات يشاركون الأحياء في الفضاء الباريسي خاصة أنهم يساوون الأحياء في العدد » [3]. و" هم" تحيل على الأموات.
- ✓ حكاية هذا النحت تستحق أن تروى، و بطلها النحات" ديكير"، و هو الأصل جندي من جنود فرنسا أثناء القرن الثامن عشر، وفي هذه العبارة نجد الضمير "هو" وهو ضمير منفصل يعود على سابق "النحات ديكير".

- **ضمير المخاطب:**

كما تذكر الرواية مثالا عن ضمير المخاطب حيث يقول الكاتب:« كما أن عالم العظام الجماعية الذي يستعرضه الزائر قد يقدم لك أيضا بعض لحظات تاريخ" المكونة الشهيرة"... من هذا" المعرض العظامي" قد

---

[1] الرواية، ص 34.

[2] المصدر نفسه: ص 40.

[3] المصدر السابق: ص 47.

تجد عظاما أخرى مازالت تحمل صدى مؤامرات البلاط ومحضياته اللعوبات، و بجانب هذا و ذاك قد تجد عظاما مميزة تحمل اسما دالا » [1].

فهنا الضمير "أنت" المستتر في الأفعال(يقدم لك، تجد) يحيل إحالة مقامية على المتلقي أو القارئ كما يظهر عنصر جمالي فارتبط هذا بما هو خارج النص بفعل الضمير" أنت".

و في قول آخر...

- ✓ و باريس ظلت الصحراء، و أنت ابنها الذي ولدت بين أحضانها يوما ما » [2]، فالضمير المنفصل" أنت" و" التاء المتصلة" تحيلان على شخص، حيث تآزرت مجموعة من الضمائر المتصلة و المستترة حتى جعلت من النص وحدة متماسكة.

و يقول أيضا:

- ✓ فولتير: أنت محق يا عزيزي، في هذا الكلام، فالإشكال نسبي بين جميع اللغات » [3].

فضمير المخاطب هنا هو" أنت" و يعود على سابق و هو المتنبي، أي أن" فولتير" كان يرد على المتنبي، و قد ساهم هذا الضمير في الاتساق من خلال الإشارة قبليا إلى سابق ذكره في الكلام، فالضمير يساعد في إزالة الإبهام و توضيح المعنى.

ب– الإحالة بأسماء الإشارة:

*** أسماء الإشارة:**

و يذهب الباحثان إلى أن هناك عدة إمكانيات لتصنيفها:

---

[1] الرواية، ص 51.

[2] المصدر نفسه: ص 77.

[3] المصدر نفسه: ص 75.

إما حسب الظرفية: الزمان(الآن، غدا...)، و المكان(هنا، هناك...) أو حسب الحياد، أو الانتقاد(هذا، هؤلاء...) أو حسب البعد(ذاك، تلك...) و القرب(هذه، هذا...) [1].

و لقد وردت أسماء الإشارة في نص الرواية في مواضع عدة و بصيغ مختلفة فنجد من ذلك قول الكاتب:

- ✓ «في مرحلة لاحقة، ستتحول هذه التكوينات إلى أشكال صلصالية امتدت مرحلة جيولوجية معينة قال عنها الجيولوجيون الشيء الكثير، و عبر هذه التفاعلات المختلفة » [2].

اسم الإشارة هذه الوارد في هذا المثال هو رابط إحالي يحيل على عنصر إشاري سابق و هو(ستتحول بمرور الزمن إلى كتل من الرمل و الصلصال و الحجر و الحصى...). كما نجد العناصر الإشارية التي تدل على القرب و البعد في قوله:

- ✓ «هكذا كانت باريس في تلك العصور » [3]،" فتلك" الواردة هنا تدل على سابق أي على شيء بعيد.

و يقول في موضع آخر:

- ✓ «جئت باريس بدويا، و ظللت على تلك الحال، و لم يزعجني ذلك و لم تنزعج مني باريس كذلك » [4].

ورد في هذه العبارة اسم الإشارة و في قوله:" تلك الحال" و" لم يزعجني ذلك" ليحيل إلى ما سبق من كلام " فذلك" تعود على" تلك الحال" البدوية، و بهذا يكون قد حقق الاتساق النصي من خلال عدم تكرار الألفاظ نفسها، فهو بمثابة اختصار لما سبق ذكره و بالتالي يكون هناك ربط بين الجمل السابقة و اللاحقة.

---

[1] محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 1991 م، ص 18.

[2] الرواية: ص 19.

[3] المصدر نفسه: ص 20.

[4] المصدر نفسه: ص 79.

كما نجد أيضا من أنواع الإحالة نوع آخر و هو الإحالة بالأسماء الموصولة و من مواطن ذلك نجد:

- ✓ «هذا الصراع الذي استمر نصف قرن لينتهي لصالح العتمة» .
- ✓ « كتبت صفحات رائعة عن علاقتي، علاقتنا، بهذه الصحراء التي كما جاء في كلامه، أحببتها إلى درجة الإدمان » [1].

نجد الاسم الموصول" الذي" في العبارة الأولى، و" التي" في العبارة الثانية اسمان يحيلان قبليا إلى(الصراع، الصحراء على التوالي)، و قد أديا إلى الاتساق النصي من خلال تحقيق المطابقة بين الصلة و الموصول في الجمع و الإفراد، و بهذا يكون تحقق الاتساق بواسطة الإحالة القبلية التي ساهم فيها الاسم الموصول.

ج- الإحالة بأدوات المقارنة:

و تتم باستخدام عناصر عامة و خاصة مثلها مثل غيرها تقوم بوظيفة اتساقية من خلال ربط أجزاء النص ببعضه البعض فهي لا تختلف عن الأنواع الأخرى في أداء وظيفتها، و من أمثلة الإحالة المقارنة في الرواية نجد المقارنة العامة مثل قول الكاتب:

- ✓ «و كما حدث في الطوفان الذي أعاد صياغة العالم من جديد حدث الأمر نفسه" لباريس" التي خرجت من صلب الماء» [2] ، فنجد وسيلة المقارنة هنا هي" نفس" و هو نوع من التطابق أي حدوث نفس الشيء لباريس.

و نجد أيضا التشابه و المماثلة في قوله:

---

[1] الرواية، ص 80.

[2] المصدر السابق: ص 19.

- ✓ « و قوس النصر برج إيفيل و برج مونبارناس الزجاجي القاتم و الذي ينتصب مثل بصقة شيطانية وسط المدينة بالقرب من محطة القطار القديمة» [1]. و في هذا نوع من المماثلة استخدم في ذلك الأداة" مثل" التي ساعدت في تصوير ذلك التشبيه.
- ✓ بينما تبدو عمارات شوارع" كليشي" و" بانتيون" المتناثرة على السفح الجنوبي لهذه التلة من سطوحها الفارقة في الغبار الضبابي مثل سفن مختلفة الأشكال و الأحجام تزدحم وسط مياه راكدة » [2]. فشبه تلك العمارات و كأنها سفن في وسط المياه الراكدة، واستعمل في ذلك الأداة "مثل".

و يتبعها قائلا:

- ✓ « كما سبقت الإشارة وسط المدينة بالقرب من محطة القطار القديمة فكانت تبدو حقا أقرب إلى صارية ضخمة لسفينة هائلة وراء قبة البانتيون" و كأنها شراع لباخرة غريقة » [3].

فتضمن هذه العبارة إحدى علاقات المقارنة العامة من خلال التشبيه" بالكاف" في قوله:" و كأنها"، فكان التشبيه عنصر إحالي يمثل إحالة قبلية.

- ✓ «إن هذا الماء يصبح شفافا جدا مثل عين صقر في يوم ربيع صحراوي دون زوابع رملية... » [4].

وقع في هذا المثال نوع من التشبيه حيث شبه الماء" بعين الصقر"(المشبه هو الماء و المشبه به هو الصقر، و أداة التشبيه مثل).

كما وظف الكاتب عنصر أخر من أدوات المقارنة العامة تتمثل في نوع من الاختلاف فنجد من قوله:

---

[1] الرواية، ص 23.

[2] المصدر نفسه، ص 24.

[3] المصدر نفسه: ص 24.

[4] المصدر نفسه: ص 27.

- ✓ « رحلة سرادبية أخرى في" أحشاء باريس" و هذه المرة عن طريق المترو و الذي كان من الممكن أن يبتدئ منذ منتصف القرن التاسع عشر، غير أن ظروفا كثيرة حالت دون تلك » [1].

تضمنت هذه العبارة نوع من الاختلاف فيقصد الكاتب هنا أن هذه الرحلة ستختلف عن الرحلة السابقة و الدليل على ذلك استعماله العنصر الإحالي" أخرى".

و نجد أيضا العنصر الاسمي" آخر" فيما يلي:

- ✓ «سأتبع في هذا القسم أسلوبا آخر، بعيدا عن الأسلوب السابق...» [2]. أي أن الكاتب سيوظف أسلوبا جديدا يختلف عن الأسلوب السابق.

أما أدوات المقارنة الخاصة و تتجسد في أسماء التفضيل التي على وزن أفعل مثل(أجمل، أفضل، أكثر) و هي تدل على اتصاف شيئين بصفة ما وراء أحدهما على الآخر في تلك الصفة و من مواضع هذه المقارنة في هذه الرواية نجد:

- ✓ «و أجمل هذه الأساطير تلك التي جعلت مياه النهر بحيرة تجمعت مياهها من دموع حورية سقطت مكان منبعه بعد مطاردة غول اتخذ شكل طائر كاسر » [3].
- ✓ «مما يسمح للراكب باختراق أجمل مناظر باريس على ضفاف نهر السين » [4]،« و أجمل ما في الصحراء، لحظة العثور على واحدة ظليلة » [5].

استعمل الكاتب في هذه العبارات اسم التفضيل" أجمل" و هو عنصر إحالي يحيل إلى لاحق.

---

[1] الرواية، ص 33.
[2] المصدر نفسه: ص 59.
[3] المصدر نفسه: ص 59.
[4] المصدر نفسه: ص 34.
[5] المصدر نفسه: ص 82.

- ✓ «و لما كان الفرح يقتضي النبش بالأضافر... لـ"ميترو" التي يبلغ طولها أكثر من مائتي كيلو متر في أحشاء المدينة » [1].
- ✓ «و قد كان عبد القادر قاسي من هذا النوع الذي يحافظ على شبابه و عفويته و ابتسامته المجلجلة الساخرة إلى آخر رمق، و لو في أكثر الظروف المأساوية» [2].

أدوات المقارنة(العامة و الخاصة) قامت بوظيفتها الاتساقية فهي لا تقل أهمية عن بقية الأدوات الأخرى، فكلها ساهمت في تحقيق الربط النصي و العمل على تماسكه مما جعله في وحدة منسجمة، أما عن دور الإحالة في النص نلاحظ طغيانها بمختلف أنواعها(الإحالة بالضمائر، أسماء الإشارة)، بالإضافة إلى أدوات المقارنة، فقد أدت هذه الإحالات إلى تماسك النص و ترابط أجزائه، و ذلك من خلال ربط السابق باللاحق، كما ساهمت أسماء الإشارة و الأسماء الموصولة في اتساق النص من خلال إيراد الأفكار متسلسلة و مترابطة بين وحداتها الكلية و الجزئية.

2- الاستبدال:

يعد الاستبدال عنصر من أهم العناصر المشاركة في خلق نص متسق فهو تعويض عنصر بعنصر آخر داخل النص، و قد احتوت هذه الرواية هذا العنصر الذي ساهم في ربط أجزائها و جعلها في وحدة نصية متماسكة، و قد وظف الكاتب الاستبدال بكل أنواعه فنجد في قوله:

* **الاستبدال الاسمي**: و يتم هذا الاستبدال بعناصر مثل: آخر، آخرون، نفس، أخرى...إلخ، و نجد من مواضعه في الرواية كما يلي:

---

[1] الرواية، ص 35.

[2] المصدر نفسه: ص 72.

✓ «و لا يكتفي نهر السين بدوره الإبداعي في خلق الأرخبيلات و الخلجان و الشواطئ و المحطات، بل إنه يصبح في وضعية المتلقي عندما تبادله هذه الأماكن حبا بحب، و مودة بأخرى » [1].

في هذا المثال ورد الاستبدال الاسمي بكلمة" أخرى" بدلا من كلمة مودة و الأصل أن يقول حبا بحب و مودة بمودة، إذ لا يمكن معرفة أخرى إلا بالرجوع إلى العبارة و قراءتها و بهذا فقد أسهم هذا الاستبدال في سبك النص و تحقيق الربط بين الجمل متفاديا في ذلك التكرار.

و في موضع آخر يقول الكاتب:

✓ «و يخيل للمسافر و هو يعبر" السين" من ضفة إلى أخرى بالميترو فوق هذا الجسر المعلق » [2].

و تقدير الكلام هو: و يخيل للمسافر و هو يعبر السين من ضفة إلى ضفة إذ وقع الاستبدال في كلمة" أخرى" بدلا من ضفة.

و نجد الاستبدال أيضا بالعنصر الاسمي" آخر" في قوله:

✓ «سأتبع في هذا القسم أسلوبا آخر بعيدا عن الأسلوب السابق الذي مزجت فيه الوصف السريع بالسرد المختصر » [3].

– يكمن الاستبدال في كلمة" آخر"، حيث لم يصرح الكاتب أي نوع من الأسلوب و استبدالها بلفظة" آخر"، و في الأصل هي" سأتبع في القسم أسلوبا جديدا" يختلف عن الأسلوب السابق، و هذا ما يسمى بالاستبدال الاسمي.

كما وقع الاستبدال في العنصر الاسمي" آخرين"، و ذلك من خلال المثال الآتي:

✓ «... أما المتنبي، فالعمامة بلفتها المعهودة، تكشف عن رغبة دائمة في التميز عن الآخرين » [1].

---

[1] الرواية، ص 29.

[2] المصدر نفسه، ص 34.

[3] المصدر نفسه: ص 59.

نلمس الاستبدال في كلمة" الآخرين" حيث نجد في هذا المثال أيضا أن الكاتب لم يصرح بالفئة المقصودة و استبدالها بكلمة" الآخرين".

و قد وظف الكاتب في الرواية بعض الآيات الكريمة التي تحمل العنصر الاسمي" نفس" و ذلك من قوله تعالى:

✓ ﴿ **وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**﴾ [2].

جاء الاستبدال في هذه الآية باستخدام عنصر لغوي اسمي و هي لفظة" نفس" و هي من بين العناصر المساهمة في الربط النصي.

*** الاستبدال القولي:**

و في نوع آخر من الاستبدال نجد الاستبدال القولي، و يتم هذا النوع باستعمال أدوات مثل(هذا، ذلك، لا)، حيث تعوض هذه المفردات جملة أو جملا كاملة، فنجد في الرواية قول الكاتب:

✓ «لما كان أن نهر" السين" سيد المكان و الزمان فإن ذلك لم يمنعه من الانسحاب » [3].

في هذه العبارة جاء العنصر الاسمي" ذلك" بديلا عن تكرار الجملة السابقة من أجل اختصار الكلام و تجنب التكرار، كي لا تطول الفكرة على القارئ فيشعر بالملل من تلك الإعادة، فالاستبدال هنا ربط بين الجمل و حافظ على استمرارية المعنى في النص.

و في موضع آخر من الرواية:

---

[1] الرواية: ص 74.

[2] سورة لقمان: الآية 34.

[3] الرواية، ص 25.

- ✓ «هل يستطيع" لانسون" أن يدرك هذه العلاقة بين الشفافية الغامضة و الغموض الشفاف؟ لا أظن... ذلك ما همس به" مالارميه" لنفسه بعد أن استرجع المجدافين المستسلمين لمداعبات الماء... لكنه عاد إلى الهمس بصوت صاخب و مع ذلك فالذين أتوا بعد" لانسون" و أنا أكن له كل احترام نعتوني بعور العقل » [1].

و في هذه الفقرة يتجسد الاستبدال و الحذف معا، فنلمس الاستبدال في لفظة" ذلك" حيث استبدل" بعد أن استرجع المجدافين المستسلمين لمداعبات الماء... لكنه عاد إلى الهمس بصوت صاخب" بـ" ذلك".

كما نجد أيضا أن الكاتب وظف عنصر آخر و هو" لا" حيث قام بتعويض الجملة السابقة:

- ✓ «إنها جدلية الضياء و العتمة التي يخلقها هذا الكائن العجيب المسمى بـ" الميترو" بل بين مفاهيم أنصار فكرة" الميترو السردابي" و بين دعاة" الميترو الهوائي" هذا الصراع الذي استمر نصف قرن لينتهي لصالح العتمة، دون أن يمنع ذلك أن تكون هذه الأخيرة عتمة مضيئة إذا صح التعبير » [2].
- ✓ «فـ" الميترو السردابي"، سيحرم الناس من التفرج على معالم المدينة و مناظرها الجميلة، غير أنه في الوقت ذاته، سيمنع عنها الضجيج الآلي، و سيخفف من حدة التلوث و سيرأف بالعمران. و بالإضافة إلى هذا و ذاك » [3].

فالكاتب هنا جمع بين عنصرين لغويين هما" هذا" و" ذاك" لاستبدال القول أو العبارة المحذوفة فـ" ذاك" هو المستبدل منه و المستبدل هي الجملة السابقة للاختصار و تفادي التكرار.

---

[1] الرواية، ص 28.

[2] المصدر نفسه: ص 36.

[3] المصدر نفسه: ص 36.

في هذا نلاحظ أن العنصر الإشاري" هذا" جاء بديلا عن العبارة السابقة حيث تم تعويضها بهذا العنصر الاسمي.

- ✓ «أي أن قامته تساوي ثلاثة أضعاف قامة رجل من ذلك الوقت » [1].

فالعنصر البديل" ذلك" حل محل جملة بأكملها كانت سابقة لها.

و وقع الاستبدال القولي أيضا في قوله:

- ✓ «بل إنها من أهم المرويات الشعبية المتداولة في الليالي و الأسمار بين فئات الشعب المختلفة، خاصة إذا كان أبطالها من الملوك و الأمراء و الرهبان و هذا ما أكده أحد المعاصرين في مذكراته » [2].

في هذا الموضع نلاحظ أن هناك تداخل بين الاستبدال القولي مع الإحالة من خلال عنصر الإشارة المفرد المذكر" هذا" الذي جاء بديلا للجمل السابقة كما يتحقق الاستبدال الجملي عن طريق اسم الإشارة المؤنث و من ذلك نجد مثلا:

- ✓ «فإذا جاءت ساعتي فمن المؤكد أنني سأغادر العالم و أنا في الطريق إليها... كل ما أحلم به في تلك اللحظة أن ترسل لي أمي قميصا » [3].

فاسم الإشارة الوارد في هذه الجملة" تلك" جاءت لتكون بديلا عن جملتين سابقتين فهذا النوع من الاستبدال يؤدي مبدأ الاقتصاد اللغوي الذي يغني عن التكرار.

تبين لنا من خلال دراستنا لموضوع الاستبدال و أنواعه(الاسمي، الفعلي، الجملي) بأنه من أهم آليات التماسك النصي، حيث أسهم بشكل كبير في ربط الأجزاء الرواية و تلاحمها من خلا استبدال عنصر بعنصر آخر، و بهذا يكون قد لعب دورا مهما في ترابط نص الرواية.

---

[1] الرواية، ص 53.

[2] المصدر نفسه، ص 64.

[3] المصدر نفسه، ص28

3- الحذف:

و ما يبين لنا أيضا اتساق الرواية توفرها على مظهر آخر من مظاهر الاتساق ألا و هو الحذف فهو يربط بين عناصرها و بين النماذج التي تثبت وجود هذا العنصر، و من مواطن ذلك في الرواية نجد:

* **الحذف الفعلي:**

- ✓ «هل يستطيع" لانسون" أن يدرك هذه العلاقة بين الشفافية الغامضة و الغموض الشفاف؟ لا أظن... ذلك » .

فلا شك أن هذه العبارة تحتوي على حذف فعلي بتقدير الكلام هو" لا أظن أنه يدرك ذلك"، حيث استغنى الكاتب عن الفعل يدرك" في جملة الجواب.

و في نموذج آخر:

- ✓ «و هذا ما حصل في هذه الصبيحة... لم أصدق عيني في البداية... و لكن؟ هذا ما حصل بالفعل... » [1].

نجد أن الحذف في هذا المثال وقع في جملة جواب السؤال و أن العنصر المحذوف هو عنصر فعلي.

و وقع الحذف أيضا في قوله:

- ✓ «لا يتردد صاحبي في القول، مرة أخرى، لأصدقائنا المشتركين، بعدم وجود شخص درع شوارع" باريس" مشيا، و في كل أوقات الليل و النهار كما فعلت .؟ !! » [2].

و قد وقع الحذف هنا في المركب الفعلي و هذا لتجنب التكرار إلا أن ذلك حافظ على تسلسل الجملة و تماسكها.

---

[1] الرواية، ص 28.

[2] الرواية، ص 78.

***الحذف الاسمي:**

و في نوع آخر من الحذف نجد الحذف الاسمي:

- ✓ «أقول عند تجوال الزائر بهذه المعالم المختلفة عليه أن يرهف السمع لهدير الأمواج المتلاطمة و حفيف الرياح، و عليه أن يضيق جفنيه لاختراق طبقات الضباب في ذلك الزمن البعيد» [1] .

اشتملت العبارة على حذف اسمي، فذكر لفظة" الزائر" في الجملة الأولى و استغنى عنها في الجملة الثانية، إلا أنه ترك دليلا يدل عليه و هو الضمير المستتر هو و هذا ما زاد في ربط الجملتين، فالدليل يرشد القارئ لمعرفة ما هو مناسب لملء الفراغات المحذوفة.

- ✓ «إن هذا الماء يصبح شفافا جدا مثل عين صقر في يوم ربيع صحراوي، دون زوابع رملية و هو يشف عن هذه الصورة الواضحة المدهشة عندما تقصفه موجات برقية من الضوء المتغير، ثم يعود إليه غموضه الشفاف حين يغيب عنه الضوء» [2] .

فلا شك أن الكاتب في الجملة الثانية و ما بعدها من الجمل استغنى عن توظيف مفردة" الماء" المذكورة في الجملة الأولى و تقدير الكلام" و الماء يشف عن هذه الصورة... عندما تقصف الماء موجات برقية... حين يغيب عن الماء الضوء.

- ✓ أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي و أسمعت كلماتي من به صمـــم

أنام ملء جفوني عن شواردها و يسهر الخلق من جراها و يختصم

[1] المصدر نفسه، ص 20.

[2] المصدر نفسه، ص 76.

و قد اشتمل هذين البيتين على حذف اسمي في الجملة الثانية و هو الضمير" أنا" و تقدير الكلام هو" و أنا أسمعت كلماتي...".

- ✓ «من بعيد، كان يسبقه غليونه الذي لا ينطفئ لهيبه، و كأنه علم فوق رأسه نار... و هو كثير الرماد، ترك وراء ظهره الربع الخالي، ليصل الأرحام بين الحين و الآخر » [1].

فالملاحظ أنه ذكر اسم" غليونه" في بداية الجملة و بعدها حذف في الجمل اللاحقة، إلا أن الشاعر أحسن القول بتوظيفه للحذف فهو تجنب التكرار بحيث بقي السياق دال عليه و جاءت الجمل متسلسلة مترابطة دلاليا مما يخدم اتساق النص و انسجامه.

*** الحذف الجملي:**

أما النوع الثالث من الحذف فيتمثل في الحذف الجملي(القولي)، لهذا الحذف صور مختلفة، فمن مواضعه في الرواية مثلا نجد:

- ✓ «هل يستطيع" لانسون" أن يدرك هذه العلاقة بين الشفافية الغامضة و الغموض الشفاف؟ لا أظن. ذلك » [2].

وقع الحذف في هذه العبارة في جملة الجواب و تقدير الكلام هو:" لا أظن أن" لانسون" يستطيع أن يدرك العلاقة بين الشفافية الغامضة و الغموض الشفاف، و ما دليلنا على ذلك هو السياق اللغوي السابق و اللاحق الدال على الجملة المحذوفة، و هذا ما يسمى بالحذف الجملي.

---

[1] الرواية، ص 80.

[2] الرواية، ص 28.

من خلال هذه النماذج التي قدمناها من الرواية تبين لنا أن دور الحذف يكمن في جعل القارئ يعمل تفكيره للوصول إلى المحذوف بغية معرفة المعنى الحقيقي و الخفي، و بهذا قد ساهم الحذف في اتساق النص من خلال ربط المذكور بالمحذوف.

4- الوصل:

و ينقسم إلى أربعة أنواع:

أ- الوصل الإضافي: و يتجسد هذا النوع في أداتين هما(الواو، أو).

ب- الوصل العكسي: و يتم بواسطة الأدوات(لكن، غير أن، عكس ذلك...).

ج- الوصل السببي: و من أدواته(إذا، و عليه، نتيجة ذلك، بناء على ذلك...).

د- الوصل الزمني: و أدواته هي(قبل ذلك، بعد ذلك، ثم، إثر ذلك...).

و يظهر دور الوصل في رواية" الرحلة البهية إلى باريس السرية" لـ" عبد الرحيم مؤذن" من خلال الأنواع الأربعة السابقة و يمكن توضيحها في الجدول الآتي:

العبارة	أداة الوصل	نوع الوصل
لكل مدينة شجرة أنساب، و باريس تنتسب إلى الماء، و كما حدث في الطوفان الذي أعاد صياغة العالم [1].	الواو	وصل إضافي

[1] الرواية، ص 19.

و عبر هذه التفاعلات المختلفة خرجت" لوتيسيا"Lutece الغالية- نسبة إلى الغالي ثم الغالية الرومانية، ثم باريس الإفرنجية [1].	ثم	وصل زمني
فكلمة" بار" Por أي الشق الأول من اسم" باريس" تعني في اللغة السلتية أو الكلتية- و هي لغة أسلاف الفرنسيين- السفينة مما يؤكد على الارتباط الأزلي لـ" باريس" بالماء عامةو" السين" خاصة [2].	أو+ الواو	وصل إضافي
إنه صراع الماء و الأرض، مدا و جزرا، حقبا طويلة، و لم يكن الماء في أتون هذا الصراع سوى فنان أسطوري متعدد الأعضاء و الأشكال [3].	الواو	وصل إضافي
الضفة اليسرى التي كانت تنتهي جنوبا عند باب" إيطاليا"، أو كما يسمى في الماضي" طريق إيطاليا" الذي كان الجند و التجار و المسافرين و الحجاج من باريس إلى أوروبا، أو المتوجهون عكسا من العاصمة الإيطالية إلى العاصمة الفرنسية [4].	أو+ الواو	وصل إضافي

[1] المصدر نفسه: ص20.

[2] المصدر نفسه: ص20.

[3] الرواية، ص 22.

[4] المصدر نفسه: ص 22.

رافقتها جزر متناثرة بدأت في الظهور مثل جزيرة" مونمارتر" شمالا ثُم أرخبيل" تروكاديرو" [1].	ثم	وصل زمني
رحلة سردابية أخرى في أحشاء" باريس"، و هذه المرة عن طريق الميترو الذي كان من الممكن أن يبتدئ منذ منتصف القرن التاسع عشر، غير أن ظروفا كثيرة حالت دون ذلك [2].	غير أن	وصل عكسي
ف" الميترو السردابي"، سيحرم الناس من التفرج على معالم المدينة و مناظرها الجميلة غير أنه، في الوقت ذاته، سيمنع عنها الضجيج الآلي[3]	غير أنه	وصل عكسي
فهو لم يعرف إلا الأسر و إبداع الأنفاق و الدهاليز، غير أن الحادث المأساوي الذي أنهى عمره الإبداعي [4].	غير أن	وصل عكسي
قبل ذلك، لماذا هذه العبارة المثيرة؟ عبارة" حزب الله الباريسي" [5].	قبل ذلك	وصل زمني

[1] المصدر نفسه: ص 23.
[2] المصدر نفسه، ص 33.
[3] الرواية، ص 36.
[4] المصدر نفسه، ص 50.
[5] المصدر نفسه، ص 59.

يخطف الموت الآلاف كل يوم، ولكن عندما يذهب بصديق ما، نغضب و نبتئس [1].	لكن	وصل عكسي
المتنبي: لكن الفرق بيننا و بينكم يكمن في عدم وجود من تجرأ على اتهام اللغة الفرنسية بالعجز [2].	لكن	وصل عكسي
الزائر بهذه المعالم المختلفة عليه أن يرهف السمع لهدير الأمواج المتلاطمة، و حفيف الرياح، و عليه أن يضيف جفنيه لاختراق طبقات الضباب في ذلك الزمن البعيد [3].	و عليه	وصل سببي

مما سبق ذكره يتضح لنا أن الوصل كان موظفا في الرواية بمختلف أنواعه(الإضافي، السببي، العكسي، و الزمني) لكن الملاحظ أن الوصل الإضافي و اعكسي كانت لها أكبر حصة في التوظيف مقارنة بالنوعين الآخرين، و بهذا فإن للوصل دور بارز و مهم في الاتساق النصين حيث يجعل القارئ متفاعلا و منسجما مع النص.

5- الاتساق المعجمي:

و يتحقق هذا الاتساق بوسيلتين هما التكرار و التضام.

أ- التكرار:

[1] المصدر نفسه: 70.

[2] المصدر نفسه: ص 75.

[3] الرواية، ص 21.

تميزت هذه الرواية ببعض التكرارات التي ساهمت في اتساق و تماسك موضوعها و يمكن توضيح هذا التكرار من خلال الجدول الآتي:

نوع التكرار	المفردات المتكررة
التكرار التام(المحض)	مدينة– المدينة، باريس– باريس، الماء– الماء، مرحلة– مرحلة، أرخبيل– أرخبيل – إيطاليا– إيطاليا. – الضفة– الضفة. – الشرقية– الشرقية. – برج– برج. – السين– السين – نهر– نهر. – من جهة– من جهة. – حورية– حورية. – لانسون– لانسون. – المحطة– المحطة. – مالارميه– مالارميه. – الزوارق– الزوارق. – اللحظة– اللحظة. – المحطات– المحطات.

	– انتصاره– انتصاره [1].
	– الميترو– الميترو.
	– مترا– مترا.
	– الجسور– الجسور.
	– أجارتنا– أجارتنا.
	– العتمة– العتمة.
	– عادة– عادة.
	– الزيارة– زيارة.
	– يصدق– يصدق.
	– أخرى– أخرى.
	– حينا– حينا.
	– المستوى– المستوى.
	– الأموات– الأموات.
	– الأحياء– الأحياء.
	– العظام– العظام.
	– الجماجم– الجماجم.
	– تحكي– تحكي.

[1] الرواية، ص 19– 33.

	– معاناة– معاناة. – الموت– الموت. – تاريخ– تاريخ. – الصليب– الصليب. – دلالة– دلالة. – المنازلة– المنازلة. – اليمامة– اليمامة. – غليوم الراهب– غليوم الراهب. – الفارس العربي– الفارس العربي. – المكان– المكان. – حزب الله الباريسي– حزب الله الباريسي [1]. – صورة– صورة. – هنري– هنري. – الشيطان– الشيطان. – الحادث– الحادث. – و ما تدري نفس– و ما تدري نفس. – آخر رمق– آخر رمق.

[1] الرواية، ص 59.

	– فولتير– فولتير. – اللغة– اللغة. – الصحراء– الصحراء. – أسرار– أسرار. – العاشق– العاشق. – الأرض– الأرض. – المتنبي– المتنبي. – فلسطين– فلسطين.
التكرار الجزئي	– أنساب– تنتسب. – الصلصال– صلصالية. – جيولوجية– الجيولوجيون. – الفرنسية– الفرنسيون. – باريس– الباريسية. – أسطوري– الأسطوري. – نحت– النحات. – الشرق– الشرقية. – الشمال– الشمالية. – شفيع– شفيعة.

	– الشفاف– الشفافية [1].
	– أرخبيل– الأرخبيلات.
	– المحطة– المحطات.
	– السراديب– السراديبية.
	– قراءة– قراءات.
	– العظام– العظيمة.
	– الفارس– الفارسين.
	– الأرض– الأرضين.
	– هنري– الهنريات.
	– السحر– السحرة.
	– الحاكمة– الحاكم.
	– رجل– الرجال.
	– الشيطان– شيطانية.
	– اللحظة– اللحظات.
	– الموت– الأموات.
	– الجزائر– الجزائريين.
	– اللغة– اللغات.

[1] الرواية، ص 63– 82.

	– الحكاية– الحكاؤون. – الكائن– الكائنات. – الشعري– الشعراء. – الصحراء– الصحراوية. – الليل– ليالي. – جريدة– الجرائد. – الحب– الحبيب [1].
تكرار المعنى واللفظ المختلف	– الأرض الجرداء– يعود خلوها من الأشجار. – الظلام– النفق. – الجسور– الضياء. – الغياب– الفقدان. – غليوم الراهب– روح القدس. – الفارس العربي– الإسلام. – داخل باريس– حشاء باريس. – مجزرة– مذبحة. –النهائي– القاطع. – الفسق– العجوز.

[1] الرواية، ص 29– 32.

	– حوريات– فتيات جميلات. – ملل– كلل. – الموت– الفناء. – حرا– طليقا.

و بهذا لعب التكرار دورا مهما في اتساق نص الرواية، حيث أدى تكرار الألفاظ و العبارات إلى التماسك و التلاحم من خلال كونه يحقق العلاقات المتبادلة بين عناصر النص المكونة له.

ب– التضام:

و هو ثاني أشكال الاتساق المعجمي.

نوع التضام	التضام
التضاد	– عامة– خاصة. – مدا– جزرا. – اليسرى– اليمنى. – انخفض– الصعود. – البعيدة– القريبة. – الظلام– الضياء. – الجلوس– الوقوف. – المؤنث– المذكر. – العتمة– الضياء.

	– الفتوة– الكهولة. – الشباب– الشيخ. – السيولة– الجفاف. – الصبا– البلوغ. – التسكع– الاسترخاء. – العلن– السر. – الأموات– الأحياء. – الظاهر– العميق. – الإنس– الجن [1]. – القديمة– الجديدة. – الداخل– الخارج. – الكبرى– الصغرى. – الفردية– الجماعية. – أمام– وراء. – النبلاء– المجرمين. – الشرقية– الغربية. – النساء– الرجال.

[1] الرواية، ص 20– 51.

	- رجل- امرأة. - المهد- اللحد. - طويلة- قصيرة. - الزمان- المكان. - أول- آخر. - الذكور- الإناث. - الأعمى- المبصر. - يدرك- يجهل. - قيودا- حرا- طليقا - الليل- النهار. - يشيد- يهدم. - فوق- تحت. - ذهاب- عودة. - عموديا- أفقيا [1].
	- البحر- الأمواج. - النهر- الضفة. - السفينة- شراع لباخرة.

[1] الرواية، ص 59- 82.

علاقة الجزء بالكل	- الماء- الطوفان. - الشجرة- الغابات. - الصحراء- النخيل. - الحجر- الحصى. - باريس- برج إيفيل. - تلال- الهضبة. - المسيحية- الصليب. - الكنائس- الراهب. - المحطة- القطار. - المدينة- السكان. - الأرض- التراب. - الشمس- الضوء. - البحر- الشواطئ. - قصور- نوافذ زجاجية. - المدينة- العمران. - المقبرة- الأموات. - العظام- الأصابع [1].

[1] الرواية، ص 19- 50.

	– السماء– الشمس. – امرأة حامل– الجنين. – الرأس– الشعر. – الكحل– العين. – الأجساد– الملابس. – اللغات– الفرنسية– الإنجليزية. – المدينة– شوارع. – الطريق– الرصيف. – النار– الرماد. – المكتبات– الكتب. – الأرض– السطح. – الصحراء– الصبار. – الصحراء– الخيمة. – الصحراء– واحة [1].

[1] الرواية، ص 60– 80.

خامسا: الانسجام

إذا كان الاتساق قد عمل على ترابط النص شكليا و ظاهريا من خلال تلك الوسائل التي تنتمي إلى المستوى النحوي و المعجمي فإن للانسجام أيضا وسائل و آليات لها دور بارز حيث تعتمد على مبادئ منها التأويل. كونها تنتمي إلى الجانب الخفي للنص، فالانسجام يجمع بين العلاقات الدلالية المعنوية عكس الاتساق الذي يجمع بين العلاقات الظاهرية، و من هنا يمكن التفريق بينهما في أن مجال الاتساق البنية السطحية المتكونة من وحدات لغوية مترابطة، أما مجال الانسجام فهو عالم النص المتكونة من وحدات لغوية مترابطة، أما مجال الانسجام فهو عالم النص المتكون من تصورات و علاقات دلالية(كالجزء و الكل...) و قد ذكر" دي بوجراند" وسائل الانسجام كالآتي:

-" العناصر المنطقية كالبنية و العموم و الخصوص.

- معلومات عن تنظيم الأحداث و الأعمال و الموضوعات و المواقف.

- السعي إلى التماسك فيما يتصل بالتجربة الإنسانية و يتدعم الإلتحام بتفاعل الملومات التي يعرضها النص [1].

و من أهم وسائل الانسجام التي برزت في الرواية نجد:

[1] روبرت دي بوجراند: النص و الخطاب ز الإجراء، تر: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط 1، 1988 م، ص 103.

1- السياق: و يمكن تجسيد هذا السياق كما صنفه لنا" هايمز" من خلال خصائص السياق و هي:

- المرسل: و هو كاتب الرواية: عبد الرحيم مؤذن.

- المرسل إليه: و هو المتلقي و القراء.

- الموضوع: تعتبر هذه الرواية" الرحلة البهية إلى باريس السرية" لعبد الرحيم مؤذن عبارة عن مجموعة من الرحلات إلى باريس و أحشائها الظاهرة و الباطنة فقد حاول عبد الرحيم مؤذن جمع هذه الرحلات في شكل تركيب سردي لتلك النصوص.

- المقام: جدثت الرواية في عدة أمكنة من باريس و بعض معالمها الشهيرة مثل" البانتيون" وقباب الكنائس، وقوس النصر، برج إيفيل، برج مونبارس الزجاجي القاتم و حديقة" اللوكسمبورغ" وغيرها... من شوارعها الشهيرة و المختلفة.

- القناة: وهي اللغة المكتوبة.

- النظام: استعمل الكاتب مزيج بين عدة لغات فنجد اللغة العربية الفصحى بالإضافة إلى اللغة الفرنسية.

- المفتاح: شرحت الرواية عدة مواقف مختلفة منها العاطفية والتاريخية و هذه الأخيرة صوّرت لنا الصراع الذي كان قائم بين الإسلام و المسيح من خلال شخصيتين هما: غليونه الراهب و الفارس العربي أما الموقف العاطفي فتمثل في قصة الحب الشهيرة بين الراهب" بيار أبيلار" و"هيلويز".

- الغرض من الرواية:

يتمثّل في التعرف على منظور جديد لباريس من خلال أدب الرحلة، و الكشف عن خبايا باريس المرئية و غير المرئية(السرية)، فقد كانت هذه الأخيرة وجهة الكثير من الرحالة العرب بهدف تقديم للقارئ صورا جديد لهذا المكان لأن باريس تقدم للرحالة أثناء كل رحلة وجها جديدا و متجددا قابلا للقراءات العديدة.

ساهمت السياقات المتنوعة في نص الرحلة في كشف خبايا كثيرة، مما زادها أكثر تأثيرا و إبلاغا للمقاصد والغايات وبذلك جاءت العبارات متضامنة مع قبلها بتوظيف الكاتب لأدوات الربط المتنوعة اللغوية منها، والدلالية مع توفير سياق تداولي يعين على الفهم.

فمن خلال خصائص السياق التي قمنا باستخراجها من نص الرواية، تبين لنا بأن لهم دور مهم في معرفة المعنى و تحديده من خلال المتلقي، فهو بذلك يضمن للنص تماسكه و ترابطه مما يؤدي إلى انسجامه.

2- التأويل:

إذا انتقلنا إلى عنصر التأويل الذي هو من صنع القارئ حيث يرتبط التأويل بالسياق، كما يعد مبدأ متعلقا بكيفية تحديد الفترة الزمنية في تأويل مؤشر زمني مثلا" الآن".

و يمكن تجسيد التأويل و جماليته من خلال التعرض لبعض المقاطع في الرواية كالآتي:

- ✓ "و عند تجوال الزائر لهذه المدينة و هو يمر بمعالمها الشهيرة مثل قوس النصر، و" البانتيون"، أو مقبرة العظماء، و منطقة" مونمارتر" و كنيسة" نوتردام دي باري" و" برج إيفيل" أو الساحات الشهيرة..."[1].

في هذه العبارة نلاحظ بعض المفردات التي تؤولنا إلى معرفة المقصود من تلك الألفاظ فنجد كلمة" المدينة" تحيلنا إلى باريس و أيضا" الساحات الشهيرة" و التي تعود على ساحات باريس كساحة" تروكاديرو"... الخ.

- ✓ "و هو يمارس نحت مدينة باريس في أحسن تقويم و لن يكون هذا النحات الأسطوري سوى نهر" السين"، الذي نحت المدينة نحتا خارقا تحت قيادة هذا المايسترو المائي الذي حافظ على هارمونية التناغم بين الضفتين" [2].

[1] الرواية: ص 20.

[2] المصدر نفسه: ص 22.

- ✓ "كان يسيران بخطوات هادئة، جنبا إلى جنب" فولتير" و"المتنبي"، فولتير بوجهه الساخر، ذي القسمات الحادة و شعره الطويل المستعار و المعطف الذي يصل إلى الركبتين أما المتنبي فالعمامة بلفتها المعهودة، تكشف عن رغبة دائمة في التميز عن الآخرين بعد أن مالت قليلا إلى الأمام و الجبة مفتوحة على الراح الروح و الريح" [1].

في هذه الفقرة نجد نوعا من الاختلاف ذلك من خلال صفات الشخصين، فهي تؤولنا إلى أن باريس مدينة مفارقات وتطور، وقد اتضح لنا ذلك من خلال" فولتير الفرنسي" والمتنبي العربي، وهذا ما زاد الجمل تسلسلا في الأفكار والمعاني، فالفكرة هنا تصب في اتجاه واحد وتهدف إلى مغزى مشترك، ألا و هو تصوير المفارقات بين ما هو عربي و ما هو فرنسي.

– و في موضع آخر من قوله:

- ✓ ..." في بلاط أسرة ملوك" لي فالوا" من ولائم فاخرة تخدم فيها فتيات جميلات عاريات الضيوف، و غلمان الملك الذين كانوا... التي تبرز أجسادهم المخنثة" [2].
- ✓ " بالرغم من الطاعون والحرب اللذين كانا يحصدان الشعب في كلا الجهات لم يتوقف الملك عن زيارة كنائس و أديرة الراهبات و لم يتردد في ممارسة الحب معهن" [3].

وتعكس لنا هذه العبارات صورة واضحة عن الفسوق و الفجور اللذان كانا يمارسان في باريس في عهد الملكة و الهنريات.

يرتبط التأويل بتصورات القارئ حيث ينتقل من المعنى الظاهر إلى المعنى الخفي، كما يختلف هذا التصور من قارئ إلى آخر، وبذلك يكون التأويل مهم أساسي في تحليل النصوص إذ يساهم في تماسكه و يضمن

---

[1] الرواية، ص 74.

[2] المصدر نفسه: ص 65.

[3] المصدر نفسه: ص 64.

استمرارية النص مما يؤدي إلى انسجامه و لتحقيق وحداته النصية و بذلك يكون للقارئ دور فعال في إنتاج النص من خلال توصله للمعنى الخفي، إذن فالتأويل عنصر أساسي في انسجام النص.

3- التغريض:

يعتبر من أهم العناصر التي تحقق انسجامية النص، فهو يرتبط ارتباطا وثيقا بالعنوان، التغريض إذن يساعد المتلقي و السامع حيث يمنحه توقعات قوية تساعده في فهم موضوع النص، فمن خلال العنوان يستطيع التحكم في تفسيره و تأويله، و نجد في نص الرواية التي هي محض دراستنا عنوانها" الرحلة البهية إلى باريس السرية" لـ" عبد الرحيم مؤدن".

عند رؤيتنا لهذا العنوان و قبل قراءتنا للرواية يتبادر إلى أذهاننا مجموعة من التساؤلات، لماذا اختار الكاتب هذا العنوان؟ و ما هي الفائدة من اختياره؟ و هل له علاقة بمضمون الرواية و محتواها؟

نجد في البداية أن عنوان الرواية هو" الرحلة البهية إلى باريس السرية"، فمن خلال قراءتنا له يحيلنا إلى رحلة في باريس، فصاحب هذه الرحلة كانت رحلاته متعددة داخل أحشائها و عليه يتبين لنا أن باريس هي أساس الموضوع، فالعنوان يحمل مضمون النص، لأن القارئ يربط بين عنوان النص و مضمونه، فهو يوحي إلى ما سيأتي ذكره بعد.

كما نلاحظ أن في النص مجموعة من الكلمات المتكررة مثل(باريس، نهر السين، الميترو).

و هذا ما يدل على أنها محور الحديث داخل النص.

- "فالرحلة البهية إلى باريس السرية" تبين لنا أنها عبارة عن سرد لأحداث الرحلة، و هو العنوان الرئيسي، و يأتي بعده عناوين فرعية تدخل ضمن هذه الرحلة، فنجد أن نص الرواية بدأ بإخبار(أسلوب خبري) أي أن الكاتب يخبرنا و يسرد لنا و هذا ما جاء في قوله:

✓ «لكل مدينة شجرة أنساب و باريس تنتسب إلى الماء، و كما حدث في الطوفان الذي أعاد صياغة العالم... » [1].

وتعتبر هذه جملة الانطلاقة، وهذا مرتبط بالعنوان و بعدها تلاها أيضا بجمل خبرية فتراكمت الواحدة تلوى الأخرى، وتنمو وتتزايد لتصبح بذلك فقرة أو جزءا دالا على ما هو في العنوان باعتبار أن العنوان عبارة عن رحلة و الكاتب يخبرنا بما حدث في باريس.

– كما وظف الكاتب التغريض باستخدام ظرف الزمان فمثلا نجد زمن الحاضر الظاهر في الأفعال الآتية:

(يساعد، يجعل) [2].

(تجد، يقوم) [3].

فهذه الأفعال المضارعة حققت الانسجام في نص الرحلة و يواصل الكاتب سرد الرحلة بدلالات و عبارات مختلفة، و بهذا تبقى دلالة العنوان مستمرة في جميع أجزاء الرواية، و هذا ما يؤكد انسجامها و ترابطها بحيث تتزايد الجمل بتوزيع الأفكار التي تضم دلالات متقاربة و متشابهة تهدف كلها إلى هدف واحد ألا و هو الكشف عن باريس السرية.

(الجانب الدلالي، التداولي، البنيوي)، و كل هذا يحقق الانسجام و الاستمرارية، فقد كانت رحلة موجهة و معبرة و غنية لغويا و دلاليا، فاستطاع من خلالها التأثير في المتلقي.

---

[1] الرواية، ص 19.

[2] المصدر نفسه: ص 41.

[3] المصدر نفسه: ص51.

وخلاصة القول أن التغريض مهم جدا و يجعل المتلقي في حوار مستمر دائم مع النص ويضمن لهذا الأخير انسجامه و ترابط عناصره من بدايته إلى نهايته، فيتمكن المتلقي من قراءته قراءة جيدة، وينهي إلى تأويل ملائم غير غريب وبعيد عما هو مألوف لدى الدارسين.

– و بهذا تكون الرواية منسجمة بتغريض الكاتب من خلال العنوان الذي اختاره للرحلة، و بالإضافة إلى ما ظهر فيها من آليات و مبادئ متنوعة و متعددة مختلفة الجوانب.

خاتمة

خاتمـة:

ختام البحث الموسوم بـ :" الاتساق و الانسجام النصيان في رواية الرحلة البهية إلى باريس السرية لعبد الرحيم مؤدن" توصّلنا إلى النتائج الآتية:

– علم النص أو ما يعرف باللسانيات النصية من أهم العلوم التي اهتمت بدراسة بنية النصوص اللغوية، فهو العلم الذي استطاع أن يجمع بين ما هو لغوي و غير لغوي.

– ساهمت ثنائية الاتساق و الانسجام في تحقيق الترابط بين أجزاء النص من خلال مجموعة من الآليات والأدوات التي جعلت من النص في شكل وحدة متماسكة.

– الانسجام أعم و أشمل من الاتساق فهو يعمل على تحقيق الاستمرارية في النص من خلال الغوص في المعنى الباطني للنص عكس الاتساق الذي يكون شكليا أي أنه يدرس الشكل الظاهري(النحو و المعجمي) للنص.

– كان للإحالة دور فعال في النص حيث كانت أكثر شيوعا و استعمالا فبرزت في أشكالها المتعددة بين ضمائر و أسماء الإشارة و أدوات المقارنة.

– الاستبدال وسيلة أساسية يعتمد عليها في بناء النص و اتساقه فهو يحقق الاقتصاد اللغوي الذي يغني عن التكرار.

– استنتجنا أن الحذف لا يختلف عن الاستبدال من حيث التماسك النصي في حين أن علاقته تترك أثرا دالا عليه يهتدي به المتلقي، أما علاقة الحذف فهي لا تخلف أثرا يدل عليه فتترك لاستنتاج القارئ و قوة ملاحظته و فهمه.

خاتمة:

– للوصل أيضا حضور بارز بمختلف أنواعه، و قد تجلى ذلك في نص الرواية الذي جعلها في تسلسل و ترابط من خلال أداتي العطف الواو، أو...

– للتكرار دور مهم في تحقيق التماسك النصي، فهو يؤدي وظيفة جمالية من حيث الشكل و يؤدي وظيفة معنوية من حيث الدلالة.

– يعتبر التضام من أهم أشكال الاتساق المعجمي، فعلاقته هي المسؤولة عن تسلسل الكلام و ترابط أجزائه فوجود التضام في النص بين الكلمات هو الذي ينهض بالتراكيب و يسمو بها، كما يزيد من جمال و رونق العبارة.

– كما تجسدت في الرواية مبادئ الانسجام بشكل واضح و ذلك من خلال العلاقة الوطيدة التي ربطت مضمون النص بالعنوان، حيث انطوت الرواية على مختلف العلاقات الدلالية المتنوعة و التي زادت من جمالية النص.

هذا ما توصلنا إليه من خلال بحثنا ودراستنا للاتساق والانسجام في الرواية"الرحلة البهية إلى باريس السرية"، فقد حاولنا قدر المستطاع أن نلم بجوانب الموضوع إلا أن إيجاد قراءة صحيحة كليا وتامة غير ممكن ذلك أن النص يبقى مفتوحا على قراءات متعددة تختلف بحسب نظرة ومرجعية المتلقي والآليات التي يعتمد عليها في فهم الدلالات الكامنة في عالم النص"، وفي الأخير نرجو أن نكون قد وفقنا في بحثنا هذا–وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه من تبعه بإحسان إلى يوم الدين–.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم

ثانيا: الكتب

1- ابن منظور: لسان العرب، ج 15، مادة(و س ق)، دار صادر للطباعة و النشر، بيروت، لبنان، ط 4، 2005 م.

2- لإبراهيم مصطفى و آخرون: المعجم الوسيط، ج 1، مادة(و س ق)، المكتبة الإسلامية للطباعة و النشر و التوزيع، استانبول، تركيا،(د ط).

3- إبراهيم محمود خليل: في اللسانيات و نحو النص، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، عمان، الأردن، ط 2، 2009م.

4- أحمد عفيفي: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط 1، 2001 م.

5- أحمد مختار عمر: علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط 5، 1998م.

6- أحمد محمد قدور: مبادئ اللسانيات، دار الفكر أفاق معرفية متجددة، دمشق، ط 3، 2008م.

7- إسماعيل بن حمادي الجوهري: الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية، مج 5، مادة(سجم)، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط 4، 1990م.

8- أمين أبو ليل: علوم البلاغة، المعاني و البيان و البديع، المركز الثقافي العربي، دار البركة للنشر و التوزيع، عمان، ط 1، 2006م.

9- الأزهر الزناد: نسيج النص بحث فيما يكون به الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط 1، 1993م.

10- بطرس البستاني: قاموس محيط المحيط، ج 4، مادة(سجم)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 2009م.

11- برراون و يول: تحليل الخطاب، تر: محمد لطفي الزليطي و منير التركي، دار النشر العلمي و المطابع، المملكة العربية السعودية، د ط1997م.

12- تمام حسان: اللغة العربية معناها و مبناها، دار البيضاء، د ط، 1990م.

13- جان ماري سشافير: العلاماتية و علم النص، تر: منذر عياشي، الدار البيضاء، المغرب، ط 11، 2004م.

14- جمعان بن عبد الكريم: إشكالات النص دراسة لسانية نصية، دار النادي الأدبي بالرياض، بيروت، ط 1، 2009م.

15- جميل عبد المجيد: بين البلاغة العربية و اللسانيات، الهيئة المصرية العامة للكاتب، الإسكندرية(د. ط)، 1998م.

16- جوليا كريستيفا: علم النص، تر: فريد الزاهي، دار تبقال للنشر، المغرب، ط 1، 1991م.

17- خليل بن ياسر البطاشي: الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، دار جرير للنشر و التوزيع، ط 1، 2009م.

18- خولة طالب الإبراهيمي: مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط 2، 2006م.

19- دومينيك مانغونو: المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحياتن، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، ط 1، 2008م.

20- رشيد عمران: مقاربة في مفهوم النص و التماسك النصي، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 1997م.

21- دي بوجراند: النص و الخطاب و الإجراء، تر: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط 1، 1997م.

22- زاهر بن مرهون الداودي: الترابط النصي بين الشعر و النثر، دار جرير للنشر و التوزيع، عمان، ط 1، 2010م.

23- سعيد حسن بحيري: علم لغة النص المفاهيم و الاتجاهات، الشكة المصرية العالمية للنشر، لبنان، بيروت،(د. ط)، 1997م.

24- صالح عبد العظيم الشاعر: النحو و بناء الشعر في ضوء معايير النصية(شعر الجواهري نموذجا)، دار الحكمة، طباعة و نشر و توزيع، مصر، ط 1، 2013م.

25- صبحي إبراهيم الفقي:علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق، ج 1، دار قباء للطباعة و النشر، القاهرة، ط 1، 2000م.

26-عبد العزيز عتيق: علم المعاني: دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، لبنان(د. ط)،(دت).

27- عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز في علم المعاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 2001م.

28- عادل سليمان بقاعين: الوصل و الفصل في التركيب العربي و أثره في الدلالة، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع، الأردن، (د. ط)،(د. ت).

29- عبد المالك مرتاض: تحليل الخطاب السردي معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية" زقاق المدق"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،(د. ط)، (د. ت).

30- عبد المالك مرتاض: نظرية النص الأدبي، دار هومة للطباعة و النشر و التحقيق و الوزيع، القاهرة، ط 1، 2010م.

31- عبده الراجحي: اللغة و علوم المجتمع، دار الصحابة للتراث بطنطا للنشر و التحقيق و التوزيع، القاهرة، ط 1، 2013م.

32- عمارة ناصر: اللغة و التأويل مقاربات في الهرمينوطيقا العربية و التأويل العربي الإسلامي، الدار العربية للعلوم، ناشرون، الجزائر، ط 1، 2007م.

33- عمر محمد أبو خزمة: نحو النص نقد النظرية و بناء أخرى، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع، الأردن، ط 1، 2004م.

34- فاطمة الشيدي: المعنى خارج النص" أثر السياق في تحديد دلالات" الخطاب"، دار نينوي للطباعة و النشر، دمشق، ط. ط، 2011 م.

35- فتحي رزق الخوالدة: تحليل الخطاب الشعري ثنائية الاتساق و الانسجام في ديوان" أحد عشر كوكبا"، دار أزمنة، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان، ط 1، 2006م.

36- فوزي عيسى، رانيا فوزي عيسى: علم الدلالة النظرية و التطبيق، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر،(د. ط)، 2011 م.

37- فيلي ساندريس: نحو نظرية أسلوبية لسانية، تر: خالد محمود، جمعة دار الفكر، دمشق، سورية، ط 1، 2003 م.

38- ليندة قياس: لسانيات النص النظرية و التطبيق مقامات الهمذاني أنموذجا، مكتبة الآداب، القاهرة، ط 1، 2009 م.

39- محمد الأخضر الصبحي: مدخل إلى علم النص و مجالات تطبيقه، الدار العربية للعلوم ناشرون،(د.ب)،(د. ط)،(د.ت).

40- محمد الشاوش: أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية تأسيس نحو النص، ج 1، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس،ط 1، 2001م.

41- محمد خطابي: لسانيات النص(مدخل إلى انسجام الخطاب)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 2، 2006م.

42- محمد مفتاح: التشابه و الاختلاف نحو منهاجية شمولية، المركز الثقافي العربي" تأسيس نحو النص"، ج 1، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس، ط 1، 2001م.

43- محمد مفتاح: دينامية النص(تنظير و إنجاز)، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط 2، 1990م.

44- منقور عبد الجليل: النص و التأويل دراسة دلالية في الفكر المعرفي التراثي ديوان المطبوعات الجامعية، (د ب)،(د ط)، 2010م.

45- نعمان بوقرة: الخطاب الأدبي ورهانات التأويل، قراءات نصية تداولية حجاجية، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع، الأردن، ط 1، 2012م.

46- نعمان بوقرة: المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحويل الخطاب، جدار للكتاب العالمي للنشر و التوزيع، عمان، ط 1، 2009 م.

47- يسرى السيد إبراهيم نوفل: المعايير النصية في السور القرآنية، دراسة تطبيقية مقارنة، دار النابظة للنشر و التوزيع، مصر، ط 1، 2014 م.

المجلات و الدوريات:

48- أبلحوث شريفة: مفهوم الاتساق مايكل هاليداي و رقية حسن، مجلة الخطاب، العدد 9، جامعة تيزي وزو، 2011 م.

49- الطيب الغزالي قواوة: الانسجام النصي و أدواته، مجلة المخبر، العدد الثامن، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012م.

50- الطيب الغزالي قواوة: التماسك النصي بين الدرس البلاغي القديم و الدرس اللساني الجديد، مجلة البحوث و الدرسات، العدد 1، جامعة تبسة، 2018م.

51- جميل عبد المجيد حسين، علم النص أسسه المعرفية و تجلياته النقدية، عالم الفكر، العدد 2، 2005م.

52- حمود السعيد: الانسجام و الاتساق النصي، المفهوم و الأشكال، مجلة الأثر، عدد خاص، المسيلة، 2012م.

53- عبد الحميد بوترعة: الإحالة النصية و أثرها في تحقيق تماسك النص القرآني مجلة الأثر، عدد خاص، جامعة الوادي، 2012م.

54- عبد الحميد بوترعة: وظيفة الاستبدال و أثره في النص البنيوي" بنية و دلالة حديث فوات الصلاة أنموذجا"، مجلة القارئ للدراسات الأدبية و النقدية اللغوية، العدد 2، جامعة الوادي، جوان، 2021 م .

55- عبد العظيم فتحي خليل: مباحث حول نحو النص اللغة العربية، كلية اللغة العربية، العدد 2، 2005م.

56- محمد العبد: خيك النص، منظورات من التراث العربي، مجلة فصول، العدد 59، 2002م.

57- محمد منصور البياتي: وظيفة الفصل و الوصل في اتساق النص، كلام الزهراء أنموذجا، مجلة فصيلة محكمة، العددان الأول و الثاني، جامعة بابل، 2017م.

59- نعيمة سعدية: تحليل الخطاب و الإجراء العربي قراءة في قراءة، مجلة الأثر، عدد خاص، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، (د ت).

60- يعقوب الزهرة: نحو النص بين النظرية و الإجراء، مجلة العمدة في اللسانيات و تحليل الخطاب، العدد 2، جامعة ابن خلدون تيارت، 2019م.

الرسائل الجامعية:

61- المثنى عبد الفتاح محمود: السياق القرآني و أثره في الترجيح الدلالي أطروحة دكتوراه، جامعة اليرموك، الأردن، 2005م.

62- سامية بن يامنة: سياق الحال في الفعل الكلامي، أطروحة دكتوراه، جامعة الأغواط، 2011- 2012م.

- الموقع الإلكتروني www. Miniculture. Gov. Ma يوم 4 جوان 2022 على الساعة 19.37 .

فهرس الموضوعات

الموضـــوع	الصفحة
شكر وعرفان	
الإهداء	
مقدمة	**أ–ج**
الفصل الأول: الاتساق	
تمهيد	**05**
مفهوم النص	**07–05**
مفهوم اللسانيات النصية	**09–07**
أولا: تعريف الاتساق	**11–09**
1-1: لغة	**10–09**
1-2: اصطلاحا	**11–10**
ثانيا: آليات الاتساق	**33–11**
1-2: الإحالة	**16–11**
1-1-2: تعريفها	**13–11**
2-1-2: وسائل الإحالة	**16–13**
أ- الضمائر	**14–13**
ب- أسماء الإشارة	**15–14**
ج- أدوات المقارنة	**16–15**
2-2: الاستبدال	**18–16**
1-2-2: تعريفه	**17–16**
2-2-2: أنواعه	**18–17**
أ- الاستبدال الإسمي	**18**
ب- الاستبدال الفعلي	**18**

ج- الاستبدال القولي	**18**
2-3: الحذف	**22-19**
2-3-1: تعريفه	**20-19**
2-3-2: أنواع الحذف	**22-20**
أ- الحذف الاسمي	**21-20**
ب- الحذف الفعلي	**21**
ج- الحذف الجملي	**22-21**
2-4: الوصل	**24-22**
2-4-1: تعريفه	**23-22**
2-4-2: أنواعه	**24-23**
أ- الوصل الإضافي	**23**
ب- الوصل الاستدراكي	**24**
ج- الوصل السببي	**24**
د- الوصل الزمني	**24**
2-5: الاتساق المعجمي	**25-24**
أ- تعريفه	**25-24**
2-5-1: التكرار	**29-26**
أ- تعريفه	**27-26**
ب- أنواعه	**29-27**
2-5-2: التضام	**33-30**
أ- تعريفه	**31-30**
ب- أنواعه	**33-32**
ثالثا: أهمية الاتساق	**35-33**

فهرس الموضوعـات.....

الفصل الثاني: الانسجام	
أولا: تعريف الانسجام	**48-37**
1-1: لغة	**38-37**
1-2: اصطلاحا	**39-38**
ثانيا: آليات الانسجام	**48-40**
2-1: السياق	**42-40**
2-1-2: أنواعه	**44-42**
أ- السياق اللغوي	**43-42**
ب-السياق غير اللغوي	**44**
2-1-3: التأويل	**46**
2-2-1: تعريفه	**47-46**
2-3:التغريض	**47**
2-3-1: تعريفه	**47**
ثالثا: أهمية الانسجام	**48**
الفصل الثالث: الاتساق والانسجام في رواية"الرحلة البهية إلى باريس السرية" لـ"عبد الرحيم مؤدن"	
أولا: ترجمة لحياة عبد الرحيم مؤدن	**51**
ثانيا: أهم أعماله الأدبية	**52**
ثالثا: ملخص الرواية	**53**
رابعا: الاتساق	**85-54**
1- الإحالة	**62-54**
أ- الإحالة بالضمائر	**57-54**
ب- الإحالة بأسماء الإشارة	**59-57**

ج- الإحالة بأدوات المقارنة	**62-59**
2- الاستبدال	**67-62**
3- الحذف	**70-67**
4- الوصل	**74-70**
5- الاتساق المعجمي	**85-74**
أ- التكرار	**81-74**
ب- التضام	**85-81**
خامسا: الانسجام	**93-86**
1- السياق	**88-86**
2- التأويل	**90-89**
3- التغريض	**93-91**
خاتمة	**96-95**
المصادر والمراجع	
ملخص	

ملخص:

تعدّ ثنائية الاتساق والانسجام من أهم القضايا التي شغلت علم اللغة النصي، باعتبار أن النص يشكل نسيجا متناميا ومتشابكا من الجمل، ونحو النص يبحث في تحديد تلك العلاقات التي تربط أجزاء النص، فهذه الثنائية تساهم بمجموعة من الأدوات والآليات في تماسك النص وتكامل وحداته وعلى هذا الأساس كانت المذكرة موسومة بالاتساق والانسجام النصيان في رواية:"الرحلة البهية إلى باريس السرية" لـ"عبد الرحيم مؤذن"، وقد سعت هذه الرواية للكشف عن أهم آليات الاتساق والانسجام التي تجعل من الرواية نصا ووحدة قائمة بذاتها.

الكلمات المفتاحية: الاتساق، الانسجام، باريس.